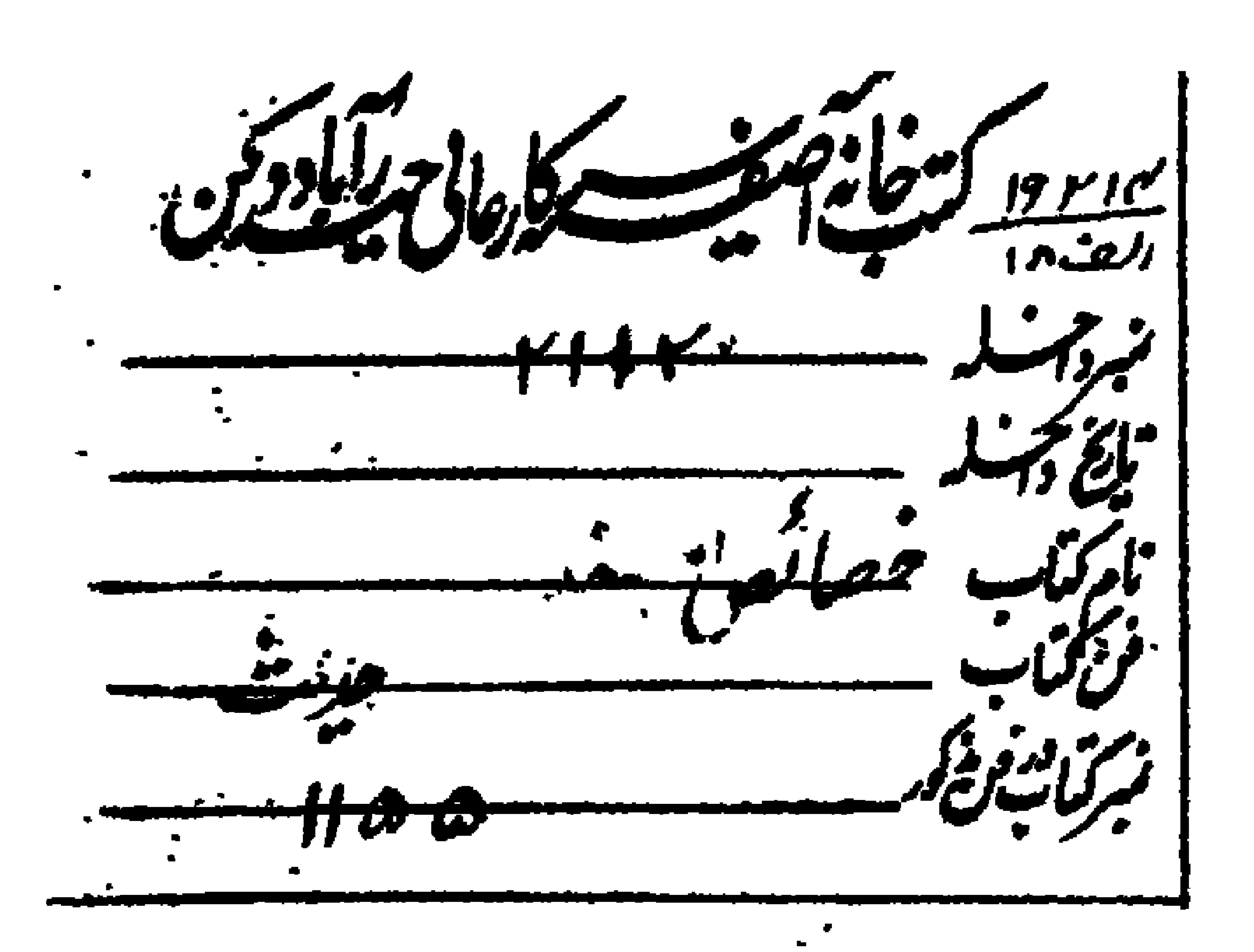


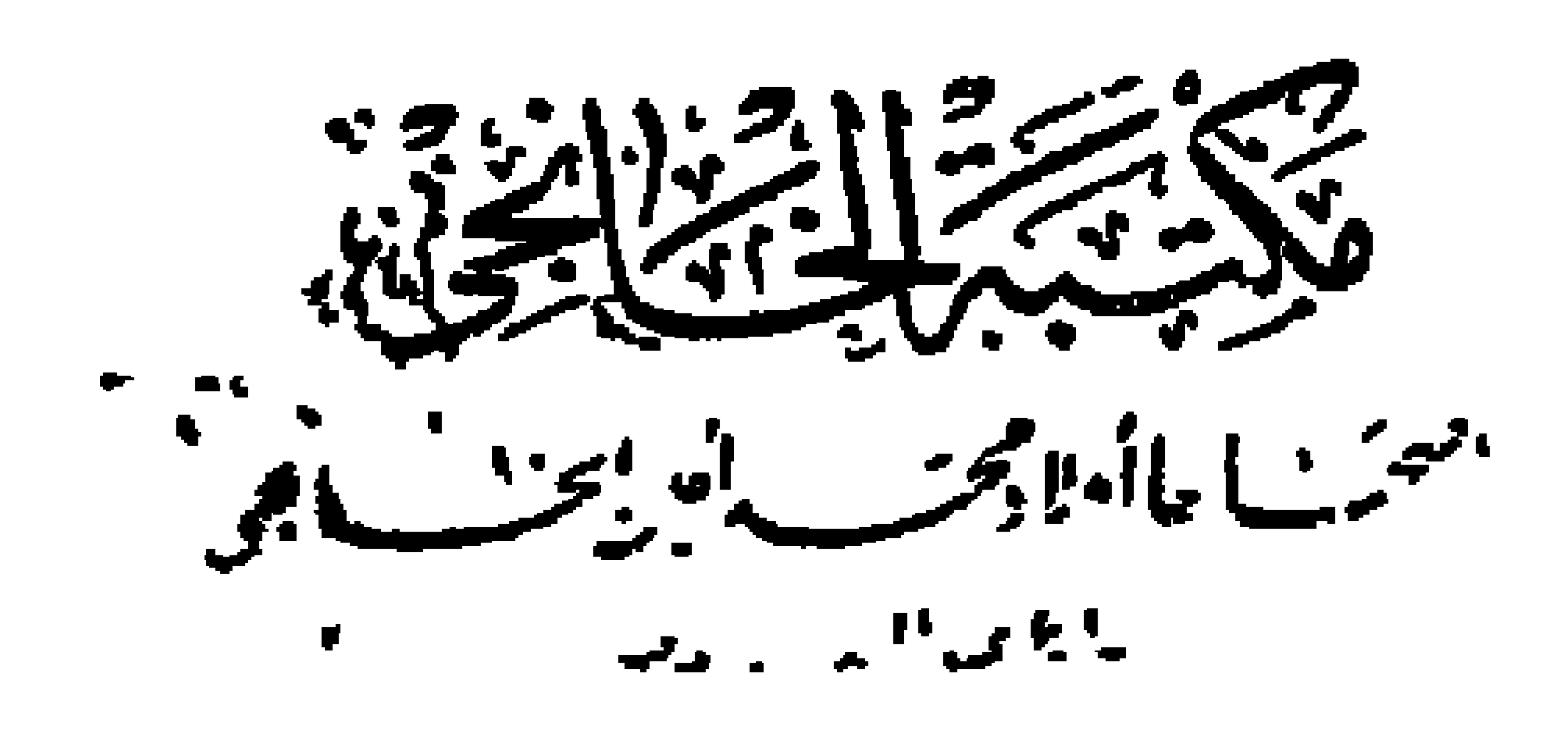
2173/51A

الرسائل النادرة

٤ ـ خصائص المسند

«مصنف الامام احمد للحافظ أبي موسى المديني»

المتوفى سنة ٥٨١ هـ



﴿ كلمة للناشر ﴾

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد : فانى جمعت فى سفرى لفلسطين وسوريا عامنا هذا ١٣٤٧ هـ نحو الخمسة عشر كتاباً كلها مالم يسبق نشرها، وربما لا أجده فى مصر على اتساع خزائن كتبها، وها أنا أبدأ بها تباعاً إن شاء الله تعالى وأسأله العون والتيسير لذلك.

ومن أول ماظفرت به مجموعه تشتمل على : خصائص المسند — مسند الامام احمد — للامام ابى موسى المدينى — والمصعد الأحمد فى ختم المسند — للعلامة شمس الدين ابن الجزرى . و — القول المسدد فى الذب عن المسند — للحافظ ابن حجر العسقلانى . اهدانى بهذه المجموعة النادرة الأديب الفاضل نزار افندى نجل كبير علماء الشافعية ومفتيها بمدينة القدس المرحوم الشيخ طاهر افندى ابى السعود .

ولما كان القول المسدد سبق نشره جمعية دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن فقد قدمت لمحبي العلوم والمعارف الكتابين الآخرين وجعلتهما الحلقة الثانية من (الرسائل النادرة) التى تقوم بنشرها مكتبة [illegible] لأولادى أسعدهم الله تعالى وأخذ بأيديهم [illegible]

[illegible] العلامة الاستاذ زاهد افندى كوثرى وكيل الدرس [illegible] فى دمشق الآن [illegible] فى الغد باوهد .

[illegible]

﴿ ترجمة المؤلف ﴾

نقلا عن وفيات الاعيان لابن خلكان وتذكرة الحفاظ للذهبي

قال الحافظ الذهبي : ابو موسى المديني (١) الحافظ شيخ الاسلام الكبير محمد بن ابي بكر عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر الأصبهاني (كان امام عصره في الحفظ والمعرفة) .

مولده (باصبهان) في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة فسمع (الحديث) حضورا باعتناء ابيه وحضوره ، عند ابي سعيد المطرز وهو ابن سنتين . ورحل (عن اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها) وعني بهذا الشان ، فسمع من أبي منصور محمد بن طاهر المقدسي الحافظ . وأبي زكريا بن منده . وهبة الله بن الحسن الابرقوهي . وهبة الله بن الحصين البغدادي . وتخرج بابي القاسم التيمي وغيره .

وله التصانيف النافعة الكثيرة ، والمعرفة التامة ، والرواية الواسعة انتهى اليه التقدم في هذا الشان مع علو الاسناد .

حدث عنه أبو سعد السمعاني . وابو بكر محمد بن موسى الحازمي وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي . وعبد القادر بن عبد الله الرهاوي ومحمد بن مكي الاصبهاني . وابو نجيح محمد بن معاويه القرشي . [illegible]

---

(١) المديني : [illegible] مدينة [illegible] مدينة الرسول [illegible]

عبد الرحمن بن الحسن وآخرون .

وروى عنه بالاجازة عبدالله بن بركات الخشوعي وطائفة

قال الزبيدي : عاش أبو موسى حتى صار وحيد وقته وشيخ زمانه اسنادا وحفظا . قال السمعاني : سمعت منه وكتب عني ، وهو ثقة صدوق

(قال عبد القادر الرهاوي) : حصل من المسموعات بأصبهان مالم يحصل لاحد في زمانه ، وانضم الى ذلك الحفظ والاتقان . وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين مع الثقة والعفة . له شيء يسير يترقح به (١) وينفق منه ولا يقبل من احد شيئا قط . أوصى اليه غير واحد بمال فرده ، ويقال له فرقه على من ترى فيمتنع . وكان فيه من التواضع بحيث انه يقرئ الصغير والكبير ، ويرشد المبتدي . رأيته يحفظ الصبيان القرآن في الألواح وكان يمنع من يمشي معه ، فعلت ذلك مرة معه فزبرني . وترددت اليه نحوا من سنة ونصف فما رأيت منه ، ولا سمعت عنه سقطة تعاب عليه .

وكان أبو مسعود يقول : أبو موسى كبر من أن يخفى

(ومن) تصانيفه كتاب (معرفة الصحابة) الذي استدرك به على أبي نعيم الحافظ . وكتاب (الطوالات) جودها ولم يسبق إلى مثلها مع كثرة ما فيها من الواهي والموضوع . وكتاب (تتمة الغريبين) (٢) يدل على براعة في لسان العرب . وكتاب (اللطائف) . وكتاب (عوالي التابعين) . وله كتاب (الزيادات) (٣) في جزء لطيف جعله ذيلا على

---

(١) ترقح امياله تكسب . وترقح المال اصلاحه والقيام عليه . اه من القاموس

(٢) قال ابن خلكان : وصنف كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه .

(٣) وقد طبع في أوربا

كتاب شيخه ابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الذى سماه كتاب (الانساب) وذكر من اهمله وما أقصر فيه ذكر هذا ابن خلكان. واشياء وفنون. وقد عرض من حفظه كتاب (علوم الحديث) للحاكم على اسماعيل الحافظ.

(قال) الحسين بن يوجر (١) الباورى: كنت فى مدينة الخان، فسألنى سائل عن رؤيا. فقال: رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفى فقلت: إن صدقت رؤياك يموت امام لا نظير له فى زمانه وان مثل هذا المنام رؤى حال وفاة الشافعى، والثورى. واحمد بن حنبل. قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبى موسى. وعن عبد الله ابن محمد الخجندى قال: لما مات أبو موسى لم يكادوا أن يفرغوا (منه) حتى جاء مطر عظيم فى الحر الشديد وكان الماء قليلا باصبهان. (قال) محمد ابن محمود الرويدشتى (توفى) الحافظ أبو موسى (ليلة الاربعاء) تاسع جمادى الأولى فى سنة احدى وثمانين وخمس مائة. قال ابن خلكان: وكانت وفاته ومولده باصبهان رحمه الله تعالى ؏



(١) بالباء كذا بالنسخة المطبوعة من تذكرة الحفاظ وبهامشها عن نسخة أخرى (نوجر) بالنون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رب يسر وأعن يا كريم برحمتك ﴾

قال[1] الشيخ عبد المنعم بن على بن مفلح الحنبلى : أخبرتنى الشيخة الجليلة الاصيلة المسندة المعمرة أم عبد الله عائشة ابنة محمد عبد الهادى بن عبد الحميد ابن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى اجازة منها . قالت : أنبأ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحى وغيره . عن أبى العباس أحمد ابن عبد الدائم بن نعمة المقدسى . قال : انا الحافظ أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى سماعا (ح) قالت عائشة : وأنبأتنا به عاليا بدرجة أم عبد الله زينب ابنة عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحمن البجدى . عن الحافظ ضياء الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسى . قالا : أنبأنا

---

(۱) قال الحافظ شمس الدين محمد بن طولون الحنفى فى فهرسته قرأت (خصائص المسند) املاء الحافظ ابى موسى المدينى على أبى حفص عمر بن أحمد بن زيد الحاكم انا النجم محمد عمر ابن التقى العلوى (ابن فهد) قراءة عليه وانا اسمع : اخبرتنا أم عبد الله عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى اجازة (ح) وكتب الى عاليا ابو عبد الله محمد بن احمد العمرى عن أم عبد الله عائشه ابنة محمد بن عبد الهادى عن ابى عبد الله محمد بن احمد بن تمام بن حسان الصالحى وغيره : انا ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة : انا الحافظ ابو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى سماعا (ح) وقالت عائشة : وانبأتنا به عاليا ام عبد الله زينب بنت احمد بن عبد الرحمن البجدى. عن الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى . قالا : انا الحافظ ابو موسى محمد بن عمر بن أحمد الاصبهانى المدينى به فذكره .

الحافظ أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهانى المدينى رحمه الله تعالى . قال :

الحمد لله الواسع المنعم ، المفضل المكرم ، العالم المعلم ، الذى أحسن بدءا وغفر آخراً . وصلواته على محمد المختار من خلقه وعلى آله

« أما بعد » فإن مما أنعم الله علينا ، أن رزقنا سماع كتاب المسند للامام الكبير امام الدين أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى رحمه الله تعالى . فحصل لى والدى رحمه الله وجزاه عنى خيراً ، احضارى قراءته سنة خمس وخمسمائة على الشيخ المقرئ بقية المشايخ أبى على الحسن بن الحداد . وكان سماعه لأكثره عن أبى نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ـ وما فاته منه قرئ عليه باجازته له ـ وأبو نعيم كان يرويه عن شيخه أبى على محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، وأبى بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى . على ماتنطق فهرست مسموعاتى بخط والدى رحمه الله . ثم قرأناه اجمع ببغداد ، على الشيخ الرئيس الثقة أبى القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيبانى . من أصل سماعه إلا مالم يكن عند شيخه عن أبى على الحسن بن على بن المُذْهب التميمى الواعظ[1] عن أبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى [2]

---

(١) قال الذهبي فى الميزان : الظاهر من ابن المذهب انه شيخ ليس بمتقن وكذلك شيخه ابن مالك (يعنى القطيعى) ومن ثمة وقع فى المسند اشياء غير محكمة المتن ولاالاسناد اه وذكر الحافظ ابو بكر بن نقطة ان ابن المذهب فاته على القطيعى من المسند . مسندا عوف بن مالك وفضالة بن عبيد وكلاهما من مسند الشاميين . وقال ابن حجر : ذكر بعض الحفاظ انه فاته عليه ايضا خمسة وثلاثون حديثا من مسند جابر ـ وهى من حديث ابى الزبير ـ سألت جابرا «متى كان يرمى » وهو من رواية ابن لهيعة عن ابى الزبير وآخرها حديث « أبى الزبير عن جابر» فى النهى عن الاكل بالشمال وهو من رواية مالك عن أبى الزبير وهى فى وسط الجزء الرابع من مسند جابر والله أعلم

(٢) وذكر أبو بكر بن نقطة : ان القطيعى فاته عليه خمسة اوراق من مسند عبد الله ابن مسعود فرواها عنه بالاجازة وهى من أوله . قال ابن طولون : رأيت بخط الرحال النجم

عن عبد الله [١] بن أحمد عن أبيه رحمهما الله تعالى

ولعمرى ان من كان من قبلنا من الحفاظ يتبجحون بجزء واحد يقع لهم من حديث هذا الامام الكبير ، على ما أخبرنى الامام الحافظ أستاذى أبو القاسم اسماعيل بن محمد رحمه الله فى اجازته لى . قال : أنا أبو بكر بن مردويه . قال : كتب الى أبو حازم العبدوى ، يذكر أنه سمع الحاكم أبا عبد الله عند منصرفه من بخارى يقول : كنت (عند) أبي محمد المزنى فقدم عليه انسان علوى من بغداد وكان أقام ببغداد على كتابة الحديث فسأله أبو محمد المزنى وذلك فى سنة ست وخمسين وثلثمائة عن فائدته ببغداد وعن باقى اسناد العراق ـ فذكر فى جملة ماذكر ـ : سمعت مسند أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من أبى بكر بن مالك فى مائة جزء وخمسين جزءا [٢] فعجب أبو محمد المزنى من ذلك . وقال : مائة وخمسون جزءا من

ابن فهد انه فاته على عبد الله نحو عشر ورقات من أول مسند ابن مسعود .

(١) قال ابن حجر : وكان الامام احمد . لما جمع المسند لم يرتب مسانيد المقلين مرتبها ولده عبد الله فوقع فيه اغفال كثير من جعل المدنى فى الشامى ونحو ذلك اه

(٢) هكذا هنا قال ابن طولون وعدة مافيه من المسانيد ثمانية عشر مسندا تشتمل على مائة واثنين وسبعين جزءا من نسخة ابى على ابن المذهب ، هكذا : مسند العشرة وماقى آخره من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، وزيد بن حارثة ، والحارث بن خزيمة ، وسعد مولى الصديق ، تسعة اجزاء . ومسند أهل البيت جزء واحد . ومسند بنى هاشم العباس وبنيه الفضل وتمام وعبيد الله وعبد الله جزء واحد . ومسند عبد الله بن العباس خمسة عشر جزءا . ومسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ثلاثة عشر جزءا . ومسند ابى سعيد الخدرى سبعة أجزاء ومسند أبى هريرة خمسة عشر جزءا . ومسند عبد الله بن عمرو بن العاص وماقى آخره من حديث ابى رمثة اربعة عشر جزءا . ومسند عبد الله بن مسعود سبعة اجزاء . ومسند جابر ابن عبد الله ثمانية اجزاء . ومسند انس بن مالك احد عشر جزءا . ومسند المكيين والمدنيين أربعة اجزاء . ومسند الكوفيين سبعة اجزاء . ومسند البصريين اثنا عشر جزءا . ومسند الانصار وغيرهم من القبائل خمسة عشر جزءا . ومسند النساء ثمانية اجزاء وفى اثنائه من الرجال ستة عشر رجلا وفى آخره ستة آخرهم شداد بن الهاد . نقلت ذلك من خط التقى الجراعى . وقال : نقلت ذلك من خط من نقله من خط الحافظ عبد الغنى المقدسى وقابلته ثم عددته فوجدته يزيد جزءا فى العدد فلا ادرى ؟ الخلل حصل فى الافراد او فى الجمع والله أعلم اه نقلت ذلك من خط ابن طولون فى الفهرست الاوسط له .

حديث أحمد بن حنبل ؟ كنا ونحن بالعراق اذا رأينا عند شيخ من شيوخنا جزءا من حديث أحمد بن حنبل قضينا العجب من ذلك ، فكيف فى هذا الوقت هذا المسند الجليل . فعزم الحاكم على اخراج الصحيحين ولم يكن عنده مسند اسحاق الحنظلى ، ولا مسند عبد الله بن شيرويه ، ولا مسند أبى العباس السراج . وكان فى قلبه ماسمعه من أبى محمد المزنى فعزم على أن يخرج الى الحج فى موسم سنة سبع وستين ، فلما ورد فى سنة ثمان وستين ، أقام بعد الحج ببغداد أشهرا ، وسمع جملة المسند من أبى بكر بن مالك . وعاد الى وطنه ومدّ يده الى اخراج الصحيحين على تراجم المسند

قال شيخنا الحافظ رحمه الله تعالى : وفى هذه السنة مات ابن مالك فى آخر السنة سنة ثمان وستين ، وأبو محمد المزنى هذا من الحفاظ الكبار المكثرين

وهذا الكتاب أصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث ، انتقى من حديث كثير ومسموعات وافرة ، فجعله اماما ومعتمدا ، وعند التنازع ملجأ ومستندا ، على ما أخبرنا والدى وغيره رحمهما الله تعالى : أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب اليهما من بغداد : أنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم البرمكى قراءة عليه . ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء . ثنا موسى بن حمدون البزار قال قال لنا حنبل بن اسحاق : جمعنا عمى لى ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه ـ يعنى تاما ـ غيرنا . وقال لنا : ان هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا اليه ، فان كان فيه والا فليس بحجة [1]

---

(١) قال الحافظ ابن طولون : هذا لايدل على ان كل مافيه صحيح . بل يدل على أن ماليس فيه ليس بحجة عنده لما لم يطلع عليه وفيه نظر ، لان فى الصحيحين احاديث ليست فيه ربما اشبه هذا بقول مالك . وقد سألوه عن رجل . لوكان ثقة لوجدته فى كتابى اه بل الذى

بخط أبي بكر بن أبي نصر . قال أبو الحسن النباني سمعت عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، رحمه الله تعالى يقول : كتب أبي عشرة آلاف الف حديث ، ولم يكتب سوادا في بياض الا قد حفظه . وبه قال . أنا البرمكي قراءة عليه فأقر به : حدثني أبي . حدثني أبو محمد القاسم بن الحسن الباقلاني بسر من رأى . قال : سمعت أبا بكر بن أبي حامد الفقيه صاحب بيت المال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : قلت لأبي رحمه الله تعالى : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب اماما اذا اختلف الناس في سُنة رسول الله ﷺ رجع اليه . قال وحدثني أيضا القاسم . قال : سمعت أبا الحسن بن عُبيد الحافظ . سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد يقول : خرّج أبي المسند من سبعمائة الف حديث

قال الشيخ الحافظ أبو موسى رحمه الله : ولم يخرّج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته [1] . كما قرأته ببغداد على أبي منصور عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الواحد القزاز ، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ . أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي ، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني بمكة . ثنا محمد بن عمرو العقيلي . ثنا عبد الله بن أحمد سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان .

تبين من عمل الامام أحمد وكلامه انه يترك الرواية عن المتهمين والذين غلب عليهم الخطأ والغفلة وسوء الحفظ ويحدث عمن دونهم في الضعف مثل من في حفظه شيء ، أو يختلف الناس في تضعيفه وتوثيقه ، كما ذكره ابن رجب في شرح علل الترمذي . وهو الموافق لاقوال من سبر احاديث المسند من الحفاظ . ولكلام احمد في غير هذه الرواية وفي سند الحديث هذا المبارك بن عبد الجبار الطيوري . وفي اللسان : كان مؤتمن الساجي سيء الرأي فيه وكان يرميه بالكذب ويصرح بذلك . وحمل الذهبي هذه الرواية على غالب الامر . وقال : والا قلنا احاديث قوية في الصحيحين والسنن والاجزاء ماهي في المسند .

(٢) بل وقع فيه الرواية عمن جرحه هو نفسه . والذي ان الامام كان مات قبل تهذيب المسند .

فقال : لم أخرّج عنه فى المسند شيئا ، قد أخرجت عنه على غير وجه الحديث ، لما حدّث بحديث المواقيت تركته

فأما عدد أحاديث المسند ، فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون الفاً . الى أن قرأت على أبى منصور بن زريق ببغداد . أنا أبو بكر الخطيب . قال وقال ابن المنادى : لم يكن فى الدنيا أحد أروى عن أبيه منه ـ يعنى عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ لأنه سمع المسند ، وهو ثلاثون الفا . والتفسير ، وهو مائة الف وعشرون الفا . سمع منه ثمانين الفا والباقى وجادة وذكره . فلا أدرى هل الذى ذكره ابن المنادى أراد به مالا مكرر فيـه ، وأراد غيره مع المكرر ؟ فيصح القولان جميعا . أو الاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره . ولو وجـدنا فراغا لعـددناه ان شاء الله تعالى

فاما عدد الصحابة : فنحو من سبعمائة رجل . وجدت بخط الشيخ حامد بن أبى الفتح ، ذكره أبو عبد الله الحسين بن أحمد الاسدى فى كتابه المسمى ـ مناقب أحمد بن حنبل ـ أنه سمع أبا بكر بن مالك ، يذكر أن جملة ماوعاه المسند أربعون الف حديث غير ثلاثين أوأربعين . قال : وسمعته ـ يعنى أبا بكر بن مالك ـ سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : أخرج أبى هذا المسند من جملة سبعمائة ألف حديث . وقال أبو عبد الله الاسدى : وقـد أفردت لذلك كتابا فى جزء واحد ، وسميته ـ كتاب المدخل الى المسند ـ أثبت فيه ذلك أجمع

وذكر الأســدى . سمعت أبا بكر بن مالك يقول : رأيت أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد فى النوم ، وهو على حالة جميلة . فقلت : أى شئ كان خبرك ؟ قال: كل ماتحب . إلزم ما أنت عليه وما نحن عليه ، فان الأمر هو مانحن عليـه وما أنتم عليه. ثم قال : بالله إلا حفظت هـذا المسند ! فهو امام المسلمين واليه يَرجعُون ،

وقد كنت قديما أسألك بالله ان أعرّتَ منه أكثر من جزء لمن تعرفه ليبقى . قال وسمعت أبا بكر بن مالك يقول : حضرت مجلس يوسف القاضي سنة خمس وثمانين ومائتين ، اسمع منه كتاب الوقوف . فقال لي : مَن عنده مسند أحمد بن حنبل والفضائل . إيش يعمل ههنا ؟ أو كلاما نحو هذا

ومن الدليل على أن ما أودعه الامام أحمد رحمه الله تعالى ـ مسنده ـ قد احتاط فيه اسنادا ومتنا . ولم يورد فيه الا ما صح عنده .[1] على ما أخبرنا أبو علي

---

(١) قال الحافظ ابن طولون عند الكلام في حديث المسابقة : وقد حاول بعض المنتسبين الى الحديث في تصحيح حديث المسابقة . ان هذا الحديث قد رواه الامام احمد وقد قال الحافظ أبو موسي المديني : ان جميع ما في مسند الامام احمد صحيح.فيقال : لاشك أن الحافظ ابا موسى قال ذلك في جزء جمعه في خصائص للمسند وهــذا من غريب قوله وعجيبه ومردوده مع حفظ الرجل واتقانه واطلاعه على احاديث المسند ومافيها من الضعيف والمنكر بل والموضوع . وما أدرى ما أراد بهذا القول؟ ولعل من عنده أدنى معرفة بالحديث يستحي ان ينقل هذا عن غيره فضــلا أن يعزوه الى نفسه ويسطره في كتابه يؤثر عنه هذه زلة من الحافظ رحمه الله وددت لو أغفلها بدى كما قال بعض من سلف.في مسألة الاسترسال للامام ـ ثم ذكر عـدة احاديث واهية من المسند فقال ـ : الى غير ذلك من الاحاديث التي يطول ذكرها ويشق استقصاؤها الا انها بالنسبة الى كثرة احاديثه قليلة جـدا . والذى غر الحافظ ابا موسى حتى قال ما قال كون الامام أحمـد أمر بالضرب على احاديث رواها منكرة لمخالفتها أحاديث اخر صحيحة عنده ، وليس يلزم من ذلك أن يكون كل مالم يضرب عليه صحيحا عنده ، كيف وقد ضعف الامام احمد جماعة ممن روى لهم في المسند وعلل كثيراً من الاحاديث التي خرجها فيه . وقد قال الامام احمد لولده عبد الله : قصدت في المسند الحـديث المشهور وتركت الناس تحت ستر الله ، ولو اردت أن اقصد ما صح عندى لم ارو من هذا المسند الا الشيء بعد الشيء ولكنك يابني تعرف طريقتي في الحديث لست اخالف ماضعف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه . وقد اورده الحافظ أبو موسى في جزئه ثم شرع يتأوله بما لامعنى له . ولهذا اعترف بوجود الاحاديث الموضوعة في المسند الامام ابو الفرج بن الجوزى وهو من كبار أئمة الحنابلة في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم المتعددة . وكذا غيره من مشايخنا الحفاظ . وهذا أمر لايحتاج فيه الى تقليد من عرف ادنى شيء من احوال الرواة ووجوه التعليل والله أعلم اه وجملة مانظمه ابن الجوزى من احاديث المسند في سلك الموضوعات ثمانية وثلاثون حديثا . وان تعقب جلها واما الاحاديث الضعيفة في المسند فكثيرة ولا كلام . وجزء العراقي وتعقب ابن حجر عليه شذرة من الاخذ والرد في ذلك

سنة خمس[1] قال ثنا أبو نعيم (ح) . وأنا ابن الحصين قال أنا ابن المذهب قال أنا القطيعي قال ثنا عبـد الله قال حدثني أبي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي التياح . قال : سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ انه قال : يهلك أمتي هذا الحي من قريش . قالوا : فما تأمرنا يارسول الله. قال : لو ان الناس اعتزلوهم . قال عبد الله : قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث فانه خلاف الاحاديث عن النبي ﷺ ـ يعني قوله : اسمعوا وأطيعوا ـ . وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شـذ لفظه عن الاحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه . فدل عليه ما قلناه . وفيه نظائر له

بخط أحمد بن محمد بن البرداني . عن أبي علي بن الصواف قال سمعت عبد الله . ابن أحمد يقول : صنف أبي المسند بعد ماجاء من عند عبد الرزاق

ذكر علي بن الحسين بن جدي . قال قرأت بخط أبي حفص عمر بن عبدالله العكبري . قال : سمعت أبا عبدالله عبيد الله بن محمد . قال سمعت أبا بكر أحمد بن سلمان يقول . سمعت أبا بكر يعقوب بن يوسف المطوعي يقول : جلست الى أبي عبد الله احمد بن حنبل ثلاث عشرة سنة وهو يقرأ المسند على أولاده ، ما كتبت منه حرفا واحدا ، وانما كنت أكتب آدابه وأخلاقه وأتحفظها . وقال عبيد الله قال لي أبو بكر بن أيوب سمعت يعقوب يقول : كنت اختلف الى أحمـد ثلاث عشرة سنة لا أكتب عنه ـ وهو يقرأ المسند ـ انما كنت أنظر الى هديه اتأدب به

أخبرنا ابن الحصين باسناده ثنا عبدالله حدثني عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن محمد بن سالم عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنـه . قال : قال رسول الله ﷺ : فيما سقت السماء العشر . وما يسقى بالغرب والدالية

---

(١) يعني وخمسمائة حضوراً في مجلس سماعه وهو صغير .

فيه نصف العشر. قال أبو عبـد الرحمن : فحدثت أبي بحديث عثمان عن جرير فأنكره جداً ، وكان أبي لايحدث ثنا عن محمد بن سالم لضعفه عنده وانكاره لحديثه.
وقال عبد الله ثنا شيبان أبو محمد ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا الحسن بن ذكوان عن عمرو بن خالد عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة . عن علي رضي الله عنـه عن النبي ﷺ . قال : أتاني جبريل عليه السلام فلم يدخل عليه فقال النبي ﷺ : مامنعك أن تدخل ؟ قال : إنا لا ندخل بيتا فيـه صورة ولا بول .
قال وثناه شيبان مرة أخرى ثنا عبد الوارث عن حسن بن ذكوان عن عمرو بن خالد عن حبة بن أبي حبة عن عاصم نحوه . قال : وكان أبي لا يحدث عن عمرو بن خالد ـ يعني كان حديثه لا يسوى عنده شيئا ـ قال : وكان في كتاب أبي عن عبد الصمد عن أبيه عن الحسن ـ يعني ابن ذكوان ـ عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما . ان النبي ﷺ : نهى أن يمشي في خف واحد أو نعل واحد . وفي الحديث كلام كثير غير هذا فلم يحدثنا به ضرب عليه في كتابه . فظننت أنه ترك حديثـه من أجـل انه روى عن عمرو بن خالد الذي يحدث عن زيد بن علي ـ وعمرو بن خالد لايسوى شيئا ـ وهذا أقوى لأنه لم يرو عمن رواه عن ضعيف وان كان حاله خالصاً

وبه . ثنا أبو عامر ثنا خارجة بن عبـد الله عن أبي الرجال عن أمه عَمرة .
وبه . ثنا عصام بن خالد حـدثني صفوان بن عمرو عن سُليم بن عامر الخبايري وأبو اليمان الهوزني عن أبي امامة . ان رسول الله ﷺ قال : ان الله تعالى وعدني أن يدخل من أمتي الجنـة سبعين ألفا بغـير حساب . فقال : يزيد بن الاخنس السلمي . والله ما أولئك في أمتك الا كالذباب الاصهب في الذباب ! فقال رسول الله ﷺ : فان ربي عز وجل قـد وعدني سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا ،

وزادنى ثلاث حثيات . قال : فما سعة حوضك يانبى الله ؟ قال : كما بين عدن الى عمان وأوسع وأوسع ـ يشير بيده ـ قال فيه مثعبان من ذهب وفضة . قال : فماء حوضك ؟ قال . ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى مذاقة من العسل وأطيب رائحة من المسك ، من شرب منه لم يظمأ بعدها . وبهذا الاسناد . قال عبد الله : وجدت هذا الحديث فى كتاب أبى بخطه وقد ضرب عليه ، فظننت انه قد ضرب عليه لانه خطأ ، انما هو عن زيد عن أبى سلام عن أبى امامة

قال ثنا يزيد قال أنا رجل ـ والرجل كان يسمى فى كتاب أبى عبد الرحمن عمرو بن عُبيد ـ . ثنا أبو رجاء العطاردى عن عمران بن حصين . قال : ما شبع آل محمد ﷺ من خبز مأدوم حتى مضى لوجهه . قال عبد الله : وكان أبى قد ضرب على هذا الحديث فى كتابه ، فسألته وحدثنى به وكتب عليه صح صح . قال : انما ضرب أبى على هذا الحديث لأنه لم يرض الرجل الذى حدث عنه يزيد

قال الشيخ الامام الحافظ أبو موسى : قد روى لابنه الحديث لكنه ضرب عليه فى المسند لأنه أراد أن لا يكون فى المسند الا الثقات . ويروى فى غير المسند عمن ليس بذاك

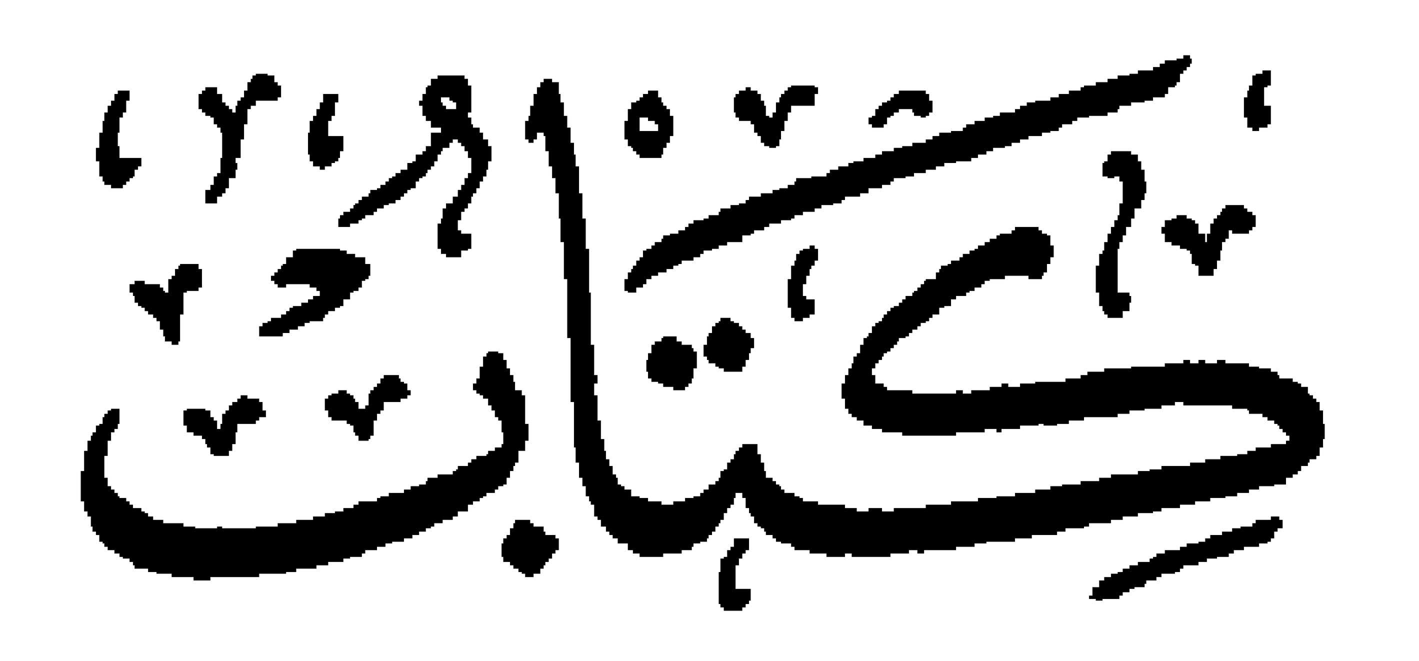
ذكر أبو العز بن كادس ان عبد الله بن أحمد . قال لأبيه : ماتقول فى حديث رِبْعى عن حذيفة . قال : الذى يرويه عبد العزيز بن أبى رَوّاد . قلت: يصح . قال: لا ! الاحاديث بخلافه . وقد رواه الخياط عن ربعى عن رجل لم يسموه . قال : قلت له ، قد ذكرته فى المسند . فقال قصدت فى المسند الحديث المشهور ، وتركت الناس تحت ستر الله تعالى ، ولو أردت أن أقصد ماصح عندى ، لم أرو من هذا المسند إلا الشئ بعد الشئ ، ولكنك يابنى تعرف طريقتى فى الحديث لست أخالف ما ضعف اذا لم يكن فى الباب ما يدفعه

قل الشيخ الحافظ : وهذا ما أظنه يصح لأنه كلام متناقض . لأنه يقول : لست أخالف مافيه ضعف اذا لم يكن فى الباب شئ يدفعه . وهو يقول فى هذا الحديث بخلافه وان صح فلعله كان أولا ثم أخرج منه ماضعف لأنى طلبته فى المسند فلم أجده .

آخر خصائص المسند املاء الحافظ أبي موسى المدينى رحمه الله تعالى

علقه لنفسه فقير عفو ربه تعالى عبد المنعم بن على بن مفلح الحنبلى عفا الله عنه فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وثمانمائة أحسن الله تقضيها فى خير

كتبه لنفسه الفقير اليه تعالى محمد امين بن عبد العزيز الخانجى الحلبي مولدا ومنشأ والمصرى نزحة واقامة وذلك فى ساعات من يومى الخميس والجمعة الأول والثانى من شهر ربيع الاول الأنور لسنة ١٣٤٧ هـ وذلك . بفندق (لوكاندة) تل ابيب الكائنة خارج سور مدينة القدس من نسخة اشتريتها من نزار أفندى نجل العلامة الشيخ طاهر أفندى أبي السعود القدسى



المصعد الاحمد[1]

فى ختم مسند الامام أحمد رضى الله عنه

تأليف الامام العالم العلامة الحافظ شمس الدين أبى الخير
محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى
رحمه الله تعالى

ولد المؤلف بدمشق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وتوفى بشيراز سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، كان اماما لا يلحق فى علوم القراآت ، مشاركا فى الحديث غير متقن فيه ، ودونه فقهه وان تولى القضاء . ومؤلفاته فى القراءة والحديث أشهر من أن تذكر رحمه الله تعالى

(١) قال الشمس بن طولون قرأت (المصعد الاحمد فى ختم مسند الأمام احمد) على أبى العباس احمد بن زيد بن ابى بكر بن زيد بن ابى بكر الجراعى وولده ابى حفص عمر (السابق ذكره فى سند الخصائص) الحنبليين قالا : انا الحافظ ابو القاسم محمد المدعو عمر بن محمد الهاشمى (ابن فهد) قراءة عليه ونحن نسمع مجتمعين أنبأنا به مؤلفه الجزرى سماعا عليه (ح) وشافهنى به عاليا ابو الفتح محمد بن محمد المزى فى آخرين عن مؤلفه به فذكره .

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رب يسر وأعن يا كريم﴾

قال الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري رحمه الله تعالى، عقيب ختم مسند الامام المبجل والحبر المفضل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني تغمده الله بالرحمة والرضوان، بالمسجد الحرام وذلك في يوم الخميس حادي عشر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

أحمد الله الذي أسعد برواية الحديث النبوي وأصعد، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له شهادة يفوز بها من يشهد، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الخلق وحبيب الحق وفاتح الخير وخاتم الانبياء محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشرّف وكرّم ومجّد

﴿وبعد﴾ فلما منّ الله تعالى وفتح علينا بالسبيل الأحمد، ويسّر اسماع هذا المسند الشريف مسند الامام أحمد، وقد ختمته بهذا الحرم الاشرف الأعظم الأمجد، رأيت (أن أكتب) خاتمة نحمد، عند ختم هذا المسند، مشيرا الى شئ مما رويناه في فضله وفضل جامعه، وذكر اسنادي اليه ومسمّعه وسامعه

فأقول: أخبرني بجميع هذا المسند المبارك ــ وهو كتاب لم يروَ على وجه الأرض كتاب في الحديث أعلا منه ــ جماعة من الشيوخ سماعا واجازة ولكن

اعتمادى على السماع المتصل . فاخبرنى به كذلك مع الزيادات فيه لعبد الله بن أحمد وأبى بكر القطيعى . الشيخ الصالح الأصيل رحلة البلاد ، وجامع لواء الاسناد ، وملحق الاحفاد بالاجداد ، الامام صلاح الدين أبو عبد الله وأبو عمر محمد بن الشيخ الصالح العالم تقى الدين أبى العباس أحمد بن الشيخ عز الدين ابراهيم بن الشيخ عبد الله بن شيخ الاسلام أبى عمر محمد بن أحمد بن قدامة بن نصر المقدسى الحنبلى رحمه الله تعالى ، قراءة منى وسماعا فى مجالس متعددة ، أولها فى شهور سنة سبعين وسبعمائة وآخرها فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالصالحية ظاهر دمشق المحروسة . واجازة لما خالف أصل السماع ان خالف. قلت له : أخبرك بجميع مسند الامام أحمد من رواية ابنه عبد الله وبما فيه من زيادات ابنه عبد الله عن غير أبيه وبزيادات القطيعى أيضا وهى : فى مسند الانصار رضى الله عنهم الشيخ الامام العالم الثقة الصالح فخر الدين أبو الحسن على بن الشيخ شمس الدين أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدى المقدسى المشهور بابن البخارى الحنبلى رحمه الله تعالى قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به . قال أخبرنا به الشيخ الصالح الثقة المسند أبو على حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الواسطى ثم البغدادى الرصافى المكبر قراءة عليه وأنا أسمع . قال أنا الشيخ الصدر العالم الصالح المعمر رئيس العراق المسند أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الازرق الكاتب الشيبانى سماعا . قال أنا الشيخ المحدث العالم أبو على الحسن بن على بن محمد بن على بن أحمد بن وهب بن شبل بن فروة بن واقد التميمى الواعظ البغدادى المعروف بابن المذهب قال أنا الشيخ المحدث العالم المفيد الثقة أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعى البغدادى . قال ثنا الشيخ الامام الحجة الحافظ أبو عبد الرحمن

عبد الله بن الامام الكبير العالم الحجة الحافظ أحد أعلام الامة ، ومن له على أهل السنة أعظم منه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن راشد الشيباني البغدادي . قال حدثني أبي شيخ الاسلام أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل فذكره

وسنشير الى بعض تراجم هؤلاء كما وعدنا ، ونقدم فضل هذا الكتاب الجليل

أخبرنا الثقات مشافهة واجازة عن على بن أحمد أن عفيفة بنت أحمد كتبت اليه أن أحمد[1] بن عبد الجبار أنبأها . قال : أنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي الفقيه بن الفقيه قال حدثني أبي قال حدثني أبو محمد القاسم بن الحسن الباقلاني . قال سمعت أبا بكر بن أبي حامد الفقيه يقول . سمعت عبد الله بن أحمد ابن حنبل يقول . قلت لابي : لِمَ كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند . فقال : عملت هذا الكتاب اماماً اذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله ﷺ رجع اليه . قلت : وقد أشكل هذا الكلام على بعض الناس . فقال : كيف يقول الامام أحمد هذا ، ونحن نجد أحاديث صحاحا ليست في المسند ، كحديث أم زرع رواه البخاري في صحيحه وغيره ، وهو عند عبد الله بن احمد كما رواه الطبراني في كتاب العشرة . وأجيب عن ذلك بان الامام أحمد شرع في جمع هذا المسند فكتبه في أوراق مفردة ، وفرقه في اجزاء منفردة على نحو ماتكون المسودة ، ثم جاء حلول المنية قبل حصول الامنية فبادر باسماعه لأولاده وأهل بيته ومات قبل تنقيحه وتهذيبه فبقي على حاله ، ثم ان ابنه عبد الله ألحق به مايشا كله وضم اليه من مسموعاته مايشابهه ويماثله ، فسمع القطيعي من كتبه من تلك النسخة على مايظفر به منها ، فوقع الاختلاط من المسانيد والتكرار من هذا الوجه قديما ، فبقي كثير من الاحاديث في الأوراق والاجزاء لم يظفر بها فما لم يوجد فيه من الاحاديث الصحاح من هذا

(١) ولفظ المديني : المبارك بن عبد الجبار وهو ممن تكلم فيه بعضهم .

التبيل [1] قلت : أما حديث أم زرع سمعت شيخنا الحافظ الحجة عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير. يقول : انما لم يخرجه أحمد فى المسند لأنه ليس من قول النبي ﷺ بل هو حكاية من عائشة رضى الله عنها والله أعلم [2]

وبالاسناد الى أبي اسحاق البرمكى . قال : ثنا أبى قال قال ثنا القاسم بن الحسن قال سمعت أبا الحسن بن عبيد الحافظ يقول سمعت عبد الله بن احمد يقول : خرّج أبى المسند من سبعمائة الف حديث . وقال عثمان بن السباك ثنا حنبل قال : جمعنا احمد بن حنبل انا وصالح وعبد الله ، وقرأ علينا المسند وما سمعه غيرنا . وقال لنا : هذا الكتاب جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة الف حديث وخمسين الفا ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه ، فان وجدتموه فارجعوا إليه والا فليس بحجة

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : هذا القول منه على غالب الأمر ، وإلا فلنا أحاديث قوية فى الصحيحين والسنن والاجزاء ما هى فى المسند ، وقدر الله تعالى أن الامام قطع الرواية قبل تهذيب المسند، وقبل وفاته بثلاث عشرة سنة . فتجد فى الكتاب أشياء مكررة ، ودخول مسند فى مسند وسند فى سند ، وهو نادر [3] .

قلت : أما دخول مسند فى مسند فواقع وقد بينته فى كتابى المصعد الاحمد ، وأما قوله فما اختلف فيه من الحديث رجع اليه والا فليس بحجة ، يريد أصول الاحاديث وهو صحيح. فانه ما من حديث غالبا [4] الاوله أصل فى هذا المسند

---

(١) وهذا الجواب لايتمشى مع قول المديني السابق بل يؤيد ماذكر ابن طولون فى الرد عليه

(٢) وهذا تعليل ليس فى محله. فكم فى مسند احمد من الاحاديث الموقوفة .

(٣) قال الذهبي فى سير النبلاء : فى مسند احمد جملة من الاحاديث الضعيفة مما يسوغ نقلها ولا يجب الاحتجاج بها ، وفيه احاديث معدودة شبه موضوعة لكنها قطرة فى بحر اه قال الزين العراقى ان فيه احاديث ضعيفة كثيرة وان فيه احاديث يسيرة موضوعة

(٤) وهذا عين ما اول به الذهبي .

والله تعالى أعلم ، وأما دخول سند فى سند ، فلا أعلمه وقع فيه ولا شك أن الامام أحمد مات قبل ترتيبه وتهذيبه (١) والله أعلم

حدثنى شيخنا الامام العالم شيخ الفقهاء شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب الشافعى رحمه الله تعالى . قال : سئل الشيخ الامام الحافظ أبو الحسين على ابن الشيخ الامام الحافظ الفقيه محمد اليونينى رحمهما الله تعالى . أنت تحفظ الكتب الستة . فقال : أحفظها وما أحفظها . فقيل له : كيف هذا . فقال : أنا أحفظ مسند أحمد ، وما يفوت المسند من الكتب الستة الا قليل ، أو قال وما فى الكتب هو فى المسند يعنى الا قليل وأصله فى المسند ، فانا أحفظها بهذا الوجه أو كما قال رحمه الله تعالى

وقال الامام الحافظ الكبير أبو موسى محمد بن أبى بكر المدينى : وهذا الكتاب أصل كبير ، ومرجع وثيق لاصحاب الحديث ، انتقى من حديث كثير ومسموعات وافرة ، فجعله اماما ومعتمداً ، وعند التنازع ملجأ ومستندا . قلت : ولعمرى ان من كان قبلنا من الحفاظ يتبجحون بجزء واحد يقع لهم من حديث هذا الامام الكبير ثم ذكر حكاية عن الامام الحافظ أبى عبد الله الحاكم ، وانه لما عزم على اخراج الصحيحين خرج الى الحج فى موسم سنة سبع وستين ، فلما ورد فى سنة ثمان وستين — يعنى وثلثمائة — أقام بعد الحجاج ببغداد أشهرا وسمع جملة المسند من أبى بكر بن مالك وعاد الى وطنه ، ومد يده الى اخراج الصحيحين على تراجم المسند

قال الحافظ أبو موسى : فاما عدد أحاديثه فلم أزل أسمع من أفواه الناس انها أربعون ألفا الى أن قرأت على أبى منصور بن زريق القزاز ببغداد . قال ثنا أبو بكر الخطيب قال حدثنا ابن المنادى . لم يكن أحد فى الدنيا أروى عن أبيه منه — يعنى عبد الله بن أحمد بن حنبل — لانه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير وهو

---

(١) فانى تصح لابى موسى المدينى دعواه السابقة .

مائة الف وعشرون الفا ، سمع منها ثمانين الفا والباقي وجادة ، وذكره . فلا أدرى ! هل الذى ذكره ابن المنادى أراد به مالا مكرر فيه ، وأراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جيعا . والاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره. قال : ولو وجدنا نزلنا لعددناه ان شاء الله تعالى . ثم قال : وجدت بخط الشيخ أبي حامد بن أبي الفتح ، ذكر أبو عبد الله الحسين بن أحمد الاسدى فى كتابه المسمى بمناقب أحمد ابن حنبل أنه سمع أبا بكر بن مالك يذكر : أن جملة ما وعاه المسند أربعون الف حديث غير ثلاثين أو أربعين . قال الحافظ الذهبي : فلو عدّه بعض الأصحاب لأفاد ، ولا يسهل عدده الا بالمكرر وبالمعاد، وأما عدده بلا مكرر فيصعب ، ولا ينضبط تحرير ذلك .

قلت : وقد وقفت لبعض أصحابنا على عدد بعض المسانيد . فقال :

مسند بنى هاشم خمسة وسبعون حديثا

مسند أهل البيت خمسة وأربعون حديثا

مسند عائشة الف حديث وثلاثمائة وأربعون حديثا

مسند النساء تسعمائة وستة وثلاثون حديثا

مسند ابن مسعود ثمانمائة وخمسة وسبعون حديثا

مسند أنس الفان وثمانمائة وثمانون حديثا

آخر مارأيته وجملته سبع آلاف ومائة واحد وسبعون حديثا ، وبقى مسند العشرة ، ومسند أبي هريرة ، ومسند أبي سعيد الخدرى ، ومسند جابر بن عبدالله، ومسند عبد الله بن عمر ، ومسند عبد الله بن عباس ، ومسند عبد الله بن عمرو بن العاص وفى آخره مسند أبي رمثة ، ومسند الانصار رضى الله عنهم ، ومسند المكيين والمدنيين ، ومسند الكوفيين ، ومسند البصريين ، ومسند الشاميين

فهذه جميع مسانيد مسند الامام أحمد رحمه الله تعالى ورضى عنه [١]

قال الحافظ أبو موسى: فاما عدد الصحابة فنحو سبعمائة رجل، ومن النساء مائة ونيف

قلت: قد عددتهم لما أفردتهم فى كتابى المسند، فبلغوا ستمائة ونيفا وتسعين سوى النساء الصحابيات، وعددت النساء الصحابيات فبلغن ستا وتسعين

واشتمل المسند على نحو ثمانمائة من الصحابة سوى مافيه ممن لم يسم من الأبناء والمبهمات وغيرهم . فأما الأبناء فيه فثمانيـة . منهم اثنان عرف اسمهما وهما ابن أبزى وهو عبد الرحمن وابن الأمين [٢] واسمه عبد الله. وقيل زياد ويقال له أبو لأى .

وأما شيوخه الذى روى عنهم فى المسند: فانى عددتهم فبلغوا مائتين وثلاثة وثمانين رجلا . وأما شيوخ ابنه عبد الله الذين روى عنهم فى مسند أبيه: فعددتهم مائة وثلاثة وسبعون رجلا وقد أثبت ذلك وذكرتهم فى كتابى المسند الأحمد . ولكن شيوخه الذين روى عنهم وسمع منهم فيزيدون على الاربعمائة ذكره الحافظ أبو بكر بن نقطة فى كتاب مفرد

وأما شرطه. فقال الحافظ أبو موسى المدينى: لم يخرج أحمد فى مسنده إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن فى أمانته . قال: ومن الدليل على أن ماأودعه مسنده قد احتاط فيه اسناداً ومتناً ولم يورد فيه إلا ماصح عنده . وساق أبو موسى أحاديث ذكرتها فى المسند فلا نطول بذكرها هنا

---

(١) وقد سلف منا لنا علقناه على اوائل (الخصائص) بيان عدد الاجزاء لكل مسند من هذه المسانيد الثمانية عشر على تجزئة ابن المذهب وان مجموع تلك الاجزاء مائة واثنا وسبعون جزءاً وان كانت جملتها على تجزئة ابن مالك القطيعى مائة وخمسين جزءا حسب ماحكى ابو موسى المدينى فراجع هناك .

(٢) وفى تعجيل المنفعة فى عداد الآباء فليحرر

وقال الحافظ أبو القاسم اسماعيل التيمي رحمه الله تعالى : لايجوز أن يقال فيه السقيم ، بل فيه الصحيح المشهور ، والحسن والغريب

وقال شيخ الاسلام أبو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى : وقد تنازع الناس هل في مسند أحمد حديث موضوع . فقال طائفة من حفاظ الحديث كأبي العلاء الهمداني ونحوه - : ليس فيه موضوع . وقال بعض العلماء : كأبي الفرج بن الجوزي - : فيه موضوع. قال أبو العباس: ولا خلاف بين القولين عند التحقيق،[1] فان لفظ الموضوع قد يراد به المختلق المصنوع الذي يتعمد صاحبه الكذب ، وهذا مما لا يُعلم ان في المسند منه شيئا . بل شرط المسند أقوى من شرط أبي داود في سننه وقد روى أبو داود في سننه عن رجال أعرض عنهم في المسند [2] .

---

(١) هذا تراجع منه مما في منهاجه من دعوى ان الموضوع انما يوجد في زوائد القطيعي دون مسند احمد نفسه ، ودون زوائد ابنه عليه ، واصفاً من يقول ان فيهما موضوعا بالجهل والخطأ القبيح ، واعتراف منه بان في المسند نفسه موضوعا مقطوعا بوضعه ، وانما ناقش في كون صاحبه متعمدا فقط ، فليبق هذا تحت النظر ، ولافرق بين المتعمد وغيره في رد المتن اذا كان كذبا ، وتأثير التعمد انما هو على الراوي نفسه على انه لا يشترط القطع في مراتب الحديث عند الجمهور ، فالصحيح والضعيف والموضوع عندهم باعتبار ما يظهر لاهل النقد لا باعتبار نفس الامر ، فما يصححه هذا الناقد يضعفه ذاك بالعكس ، وهكذا ، ومن يقول ان الحديث الفلاني فيه موضوع يريد انه موضوع بحسب ما ظهر له لا باعتبار نفس الامر ، ومهما قطع ابن تيمية بوجود ما هو مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم فيه يكون أقر بما ادعوه وزيادة

(٢) ابو داود أشبه انتقادا للرجال من الترمذي ، ويقول ابن رجب : لا أعلم ان الترمذي خرج عن متهم بالكذب متفق على اتهامه باسناد منفرد الا انه قد يخرج حديثا مرويا من طرق وفي بعض طرقه متهم وعلى هذا الوجه خرج حديث محمد بن سعيد المصلوب ومحمد ابن السائب الكلبي ، وقد يخرج عن سيء الحفظ وعمن غلب على حديثه الوهم ، ويبين ذلك غالبا ولا يسكت عنه اه فاذا تعددت الطرق يكون التعويل على طريق ليس فيه متهم فلا يسلم لابن تيمية كون شرط المسند اقوى مع تخريجه عمن ساء حفظه وكثر وهمه من غير تبيين ذلك ، ولا يقاس ما اخذ عليه من احاديثه في الكثرة بما أخذ على بعض الاصول بل في المسند اخراج حديث باسناد منفرد عمن هو ليس بحسن حالا من محمد بن سعيد كعامر بن صالح الذي يقول عنه ابن معين جن احمد يحدث عن عامر ، وانت ترى ان النسائي تحامى عن رجال اخرج الشيخان احاديثهم ومع ذلك لم يجعلوا سنن النسائي فوق الصحيحين ، فكيف هذا وقد

قال : ولهذا كان الامام أحمد فى المسند لا يروى عمّن يعرف أنه يكذب ، مثل محمد ابن سعيد المصلوب ونحوه . ولكن يروى عمّن يضعف لسوء حفظه ، فان هذا يكتب حديثه ويعتضد به ويعتبر به . قال : ويراد بالموضوع مايعلم انتفاء خبره وان كان صاحبه لم يتعمد الكذب ، بل أخطأ فيه . وهذا الضرب فى المسند منه ، بل وفى سنن أبى داود والنسائى ، وفى صحيح مسلم والبخارى أيضا الفاظ فى بعض الاحاديث من هذا الباب . لكن قد بين البخارى حالها فى نفس الصحيح . قلت : ولهذا الكلام تتمة تذكر فى المسند الأحمد

﴿ فصل فى فضل جامعه وترجمة رجال اسنادنا اليه ﴾

أما الامام أحمد : فهو امام المسلمين وازهد الأئمة ، وشيخ الاسلام وأفضل الأئمة الاعلام فى عصره ، وشيخ السنة وصاحب المنة على الامة ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وقد غلط قوم فجعلوه من ولد ذهل بن شيبان ، وانما هو من ولد شيبان بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان

وقد اجتمع أحمد والنبى ﷺ فى نزار ، ولأن النبى ﷺ مضرى من ولد مضر ابن نزار ، وأحمد بن حنبل ربعى من ولد ربيعة بن نزار ، فهو أخو مضر بن نزار

وكانت أم أحمد شيبانية أيضاً واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك

انفرد فى روايةالمسند مثل القطيعى وعنه مثل ابن المذهب وعنه اخذ ابن الحصين وعنه حنبل وهكذا فى طريق سماع المسند من غير فوت وجلهم بل كلهم ما كانوا بلغوا الحلم حين سمعوا هذا المسند الكبير وكانوا هرمين حين اسمعوه ، ولا ترى مثل ذلك فى الاصول الخمسة

الشيباني من بني عامر ، كان أبوه نزل بهم وتزوج بها ، وكان عبد الملك بن سوادة ابن هند الشيباني من وجوه بني عامر ، وكان ينزل بها قبائل العرب فيضيفهم .

وولد أحمد رضي الله عنه في العشرين من ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، وجيء به من مرو الى بغداد[1]

وقال الحافظ أبو يعلى الخليلي: انه ولد بمرو ثم حمل الى بغداد وهو رضيع ، وكان أبوه في زي الغزاة وأصله من البصرة ، وتوفي أبوه محمد وله ثلاثون سنة وأحمد طفل. قال الامام أحمد : لم أر جدي ولا أبي ، فنشأ ببغداد وعرف فضله وهو غلام في الكتاب ، فسمع من هشيم وابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى القطان وعباد بن عباد وهذه الطبقة ، وسمع بالعراق والحجاز والشام واليمن .

روى عنه البخاري وروى عن واحد عنه في صحيحه[2] ومسلم [3] وأبو داود وأبو زرعة (وأبو حاتم الرازيان) وعبد الله وأخوه صالح ابناه ، وخلق كثير آخرهم أبو القاسم البغوي

وأول طلبه الحديث سنة تسع وسبعين وله ست عشرة سنة رحمه الله تعالى

قال عبد الله بن أحمد سمعت أبا زرعة يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ، قيل وما يدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذت على الابواب . وقال أبو عبيد :

---

(١) في الاصل المنقول عنه بياض قليل بعد قوله ببغداد وعليه علامة التوقف والذي في ابن خلكان : خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع

(٢) حيث قال حدثني احمد بن الحسن ثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال قال ثنا معتمر ابن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة عن أبيه قال : غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشر غزوة الحديث. واخرج في صحيحه حديثا آخر تعليقا عنه حيث قال في كتاب النكاح: وقال احمد بن حنبل ثنا يحيي بن سعيد عن سفيان حدثني حبيب عن سعيد عن ابن عباس حرم من النسب سبع الحديث . وللجمال ابن عبد الهادي جزء في ذلك .

(٣) واخرج مسلم في صحيحه من أحد عشرين حديثا جمعها الجمال ابن عبد الهادي في جزء .

انتهى العلم الى أربعة أفقههم أحمد . ثم قال : لست أعلم فى الاسلام مثله . وقال ابن المدينى : ان الله تعالى أيد هذا الدين بأبى بكر الصديق رضى الله عنه يوم الردة ، وبأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يوم المحنة . وقال يحيى بن معين : والله ما تحت أديم السماء أفقه من أحمد بن حنبل ، ليس فى شرق ولا غرب مثله . وقال حرملة : سمعت الشافعى يقول ما خلفت ببغداد أفقه ولا أورع ولا أعلم من أحمد . وقال الحافظ الذهبى — ومن خطه نقلت : انتهت اليه الامامة فى الفقه [1] والحديث والاخلاص والورع ، وأجمعوا على أنه ثقة حجة امام . وقال أيضاً فيه : عالم العصر ، وزاهد الوقت ، ومحدث الدنيا ، ومفتى العراق ، وعلم السنة ، وباذل نفسه فى المحنة ، وقل أن ترى العيون مثله . كان رأساً فى العلم والعمل ، والتمسك بالأثر . ذا عقل رزين . وصدق متين واخلاص مكين وخشية ومراقبة للعزيز العليم ، وذكاء وفطنة ، وحفظ وفهم ، وسعة علم هواجل من أن يمدح بكلامى ، وان أفوه بذكره بفمى . قال : وكان ربعة من الرجال أسمر . وقيل : كان طويلا يخضب بالحنا وفى لحيته شعر اسود ، ويلبس ثيابا غليظة ، ويتزر ويعتم . تعلوه سكينة ووقار وخشية ، رضى الله عنه

قال : وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر أو حادى (عشر) ربيع الأول سنة احدى وأربعين ومائتين ، وله سبع وسبعون سنة وعشر ليال ، وشيعه أمم لايحصيهم الا الله تعالى ، حزروا بثمانى مائة ألف نفس فالله تعالى أعلم

وأما ابنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى : فهو

---

(١) لكنه حيث كان ينهى اصحابه عن كتابة رأيه لم يدون فقهه فى عهده، لاهو ولا اصحابه بل دونه الخلال بعد المائة الثالثة بالرواية عن اقوله اصحابه الذين ادركهم ، واصحاب اصحابه بالرحلة اليهم والتنقل فى البلاد. فتحصلت لاحمد عدة اقوال فى غالب مسائل أبواب الفقه ، وهكذا فاصبحت تلك الروايات محتاجة الى التمحيص والتحرير . ومعروف كتاب الكياهراسى فى مفردات الامام احمد رضى الله عنه. وردود الحنابلة عليه . ومن احسن ما الف فى تحرير المذهب الحنبلى كتاب المحرر للمجد بن تيميه رحمه الله جد الشيخ احمد بن تيميه الصغير .

الامام الحجة الحافظ العمدة الذهلي الشيباني البغدادي ، أحد الاعلام . ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وطلب الحديث في حداثته بل قبل ذلك ، وكان أخوه صالح ابن أحمد القاضي أسن منه . وأكبر شيخ له يحيى بن عبدون من أصحاب شعبة . وروى عن قتيبة بن سعيد بالاجازة ، وشيوخه يزيدون على الاربعمائة كما تقدم وروى عن أبيه المسند والتفسير والزهد والتاريخ والعلل والسنة والمسائل وغير ذلك . روى عن أبوه الامام أحمد ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وابن أبي حاتم وابن صاعد ، وأبو عوانة ودعلج ، وأبو بكر النجاد ، وأبو القاسم البغوي ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو علي بن الصواف ، والقاضي المحاملي ، وأبو الحسن أحمد بن محمد النبانى [1] ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو بكر القطيعي ، وجماعة كثيرة

وجمع وصنف ورتب مسند أبيه وهذبه بعض التهذيب ، وزاد فيه أحاديث كثيرة عن مشايخه . قال عباس الدوري : كنت يوما عند أحمد بن حنبل فدخل ابنه عبد الله . فقال : ياعباس ان أبا عبد الرحمن قد وعى علما كثيراً . وقال أبو زرعة قال لي أحمد : ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث ، لايكاد يذاكرني الا بمالا أحفظ . وقال ابن عدي : نَبُل عبد الله بابيه ، وله في نفسه محل من العلم أحيا علم أبيه بمسنده الذي قرأه أبوه عليه ، خصوصا قبل أن يقرأه على غيره ، ولم يكتب عن أحد الا من أمره أبوه أن يكتب عنه . وقال بدر البغدادي : عبد الله بن أحمد جهبذ بن جهبذ. وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتا فهماً. وقال الذهبي : له من التصانيف كتاب السنة مجلد ، وكتاب الجمل والوقعة مجلد ، وكتاب سؤالاته أباه ، وغير ذلك . قال : ولو أنه حرّر ترتيب المسند وقربه وهذبه لأتى بأسنى المقاصد ، فلعل الله تبارك وتعالى أن يقيض لهذا الديوان السامي

---

(١) نسبة الى لنبان بتقديم النون وضم اللام محلة باصبهان . مشتبه الذهبي .

من يخدمه ويبوب عليه، ويتكلم على رجاله، ويرتب هيئته ووضعه، فانه محتو على أكثر الحديث النبوى. وقل ان يثبت حديث إلا وهو فيه. قال: وأما الحسان مما استوعبت فيه بل عامتها ان شاء الله تعالى فيه. وأما الغرائب وما فيه لين فروى من ذلك الاشهر وترك الاكثر مما هو مأثور فى السنن الاربعة ومعجم الطبرانى الاكبر والاوسط ومسندى أبى يعلى ومسند البزار ومسند بقى به مخلد وأمثال ذلك. قال: ومن سعد مسند الامام أحمد قل ان تجد فيه خبراساقطا [1]

قلت: أما ترتيب هذا المسند، فقد أقام الله تعالى لترتيبه شيخنا خاتمة الحفاظ الامام الصالح الورع أبا بكر محمد بن عبد الله بن المحب الصامت رحمه الله تعالى. فرتبه على معجم الصحابة، ورتب الرواة كذلك، كترتيب كتاب الأطراف تعب فيه تعبا كثيراً[2]. ثم إن شيخنا الامام مؤرخ الاسلام وحافظ الشام عماد الدين أبا الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير رحمه الله تعالى. أخذ هذا الكتاب المرتب من مؤلفه وأضاف اليه أحاديث الكتب الستة، ومعجم الطبرانى الكبير، ومسند البزار، ومسند أبى يعلى الموصلى، وأجهد نفسه كثيراً وتعب فيه تعبا عظيما. فجاء لانظير له فى العالم وأكمله. الا بعض مسند أبى هريرة فانه مات قبل أن يكمله فانه

---

(١) ومما يؤسف له عدم قيام احد من البارعين فى الحديث من الحنابلة بتهذيب هذا الكتاب الجليل كما يجب بارجاع كل مسند ... وسند الى محله الذى فاته. وبالكلام فى الاسانيد والمتون وسبرها ومقايسة ماينقل عن احمد فى العلل ونقد الرجال بما فى هذا الكتاب من رجال واحاديث حتى تتبين مراتب احاديث المسند صحة وحسنا أوضعفا ووضعا بجلاء، وكان أحق الناس بذلك اصحاب الدعاوى العريضة منهم وما كان هؤلاء بينهم بقليل.

(٢) قال ابن حجر: وقد رتبه بعض الحفاظ الاصبهانيين على الابواب ولم اقف عليه، ورتبه على حروف المعجم فى اسماء الناقلين الحافظ ابو بكر بن المحب، ورتب الاحاديث الزائدة فيه على الكتب الستة شيخنا الحافظ ابو الحسن الهيثمى ورتبه من أهل عصرنا الحافظ ناصر الدين ابن زريق (المتوفى سنة ٨٠٣ لا المتأخر شيخ ابن طالون) على الابواب واظنه عدم فى الكائنة العظمى بدمشق (فتنة تيمورلنك)، ورتبه بعض من تأخر عنه ايضا فيما بلغنى (وهو ابن زكنون وسيأتى). وعملت انا اطراف المسند كله فى مجلدين اه

عوجل بكف بصره . وقال لي رحمه الله تعالى : لا زلت أكتب فيه في الليل والسراج ينونص حتى ذهب بصري معه ، ولعل أن يقيض له من يكمله مع انه سهل ، فان معجم الطبراني الكبير لم يكن فيه شئ من مسند أبي هريرة رضي الله عنه

وقد بلغني أن بعض فضلاء الحنابلة بدمشق اليوم رتبه على ترتيب صحيح البخاري وهو الشيخ الامام الصالح العالم أبو الحسن علي بن زكنون الحنبلي (١) جزاه الله تعالى خيراً وأعانه على اكماله في خير ، فانه أنفع كتاب في الحديث

---

(١) وهو مؤدب الاطفال بمسجد القدم بآخر أرض القبيبات ظاهر دمشق : الشيخ الصالح ابو الحسن علاء الدين علي بن حسين بن عروة المشرقي الحنبلي المعروف بابن زكنون ، نشأ جمالا ثم انصرف الى العلم وأكثر من السماع ولد سنة ٧٦٠ ، وتوفي سنة ٨٣٧ بدمشق . قال السخاوي رتب المسند على ابواب البخاري وسماه الكواكب الدراري في ترتيب مسند احمد على ابواب البخاري ، وشرحه في مائة وعشرين مجلدا . طريقته فيه انه اذا جاء حديث الافك مثلا يأخذ نسخة من شفاء القاضي عياض فيضعها بتمامها ، واذا مرت به مسألة فيه تصنيف مفرد لابن القيم أو شيخه ابن تيمية أو غيرهما وضعه بتمامه ويستوفي ذلك الباب من المغني لابن قدامة ونحوه اه ويحق أن يقال فيه خزانة كتب الحنابلة لانك تجد غالب كتبهم الضخمة في ضمن هذا الشرح لاسيما مايتعلق بالصفات من كتب ابن بطة والسجزي والهروي وبني قدامة وكتب ابن تيمية وابن القيم وامثالهم . فلعله أراد أن يخلد تلك الكتب مدى القرون ويحتفظ بها لاهل مذهبه بهذه الطريقة ، لا شرح الكتاب لانه ليس من الشرح في شئ ويوجد في المكتبة الظاهرية منه ما يزيد على اربعين مجلداً ، وفي دار الكتب المصرية الكبرى ايضا عدت مجلدات منه ، وبقية اجزاء الكتاب تفرقت في أيدي المتعصبين قال ابن طولون في الفهرست الاوسط : ثم لما قدم ابن حجر دمشق سنة ٨٣٦ (مع الملك الاشرف) اوقفه ابن زكنون عليه فاذا هو يتبع الحديث ببعض كلام على سنده ومتنه ثم يستطرد الى اشياء على حسب ماتيسر له ، فاشار عليه بالاقتصار على مافي المسند فامتثل ذلك وجرده ثانيا ، ولما ادركته الوفاة اوقفهما على الحنابلة وجعل مقرهما بمدرسة ابي عمر بصالحية دمشق ، وهو الى الآن موجود عندهم مفرقا والله أعلم اه وقد حكينا مابقي من هذا الكتاب ولم اطلع على مختصره وهذا الشرح الكبير كاد أن يكون المرجع الوحيد الطابعين لكتبهم . وابن زكنون على صلاحه وتقشفه كان على مذهب الحشوية في المعتقد . فلما رأى ذلك صهره المحدث برهان الدين الناجي طلق بنته وتركه فلقب بالناجي وشهر به . وكان بين ابن زكنون وبين الشافعية فتن وهن في المعتقد سامحهم الله . وفي كامل ابن الاثير ان الملك المعظم عيسى الايوبي الحنفي كان اقترح على المحدثين : ان يرتبوا مسند احمد على الابواب لما سمعه على حنبل اه ولكن لم ارف شئ من الكتب هل كان تم لهم ذلك ام لا .

ولا سيما ان عزا أحاديثه

وأما رجال المسند : فما لم يكن فى تهذيب الكمال، أفرده المحدث الحافظ شمس الدين محمد بن على بن الحسين الحسينى ، بإفادة شيخنا الحافظ أبى بكر محمد بن المحب فيما قصر، وما فاته فانى استدركته وأضفته اليه فى كتاب سميته المقصد الاحمد فى رجال مسند أحمد . وقد تلف بعضه فى الفتنة فكتبته بعد ذلك مختصرا

ولما مرض عبد الله رحمه الله تعالى مرض الوفاة وقيل له : أين تحب أن تدفن فقال صح عندى أن بالقطيعة نبيا مدفونا فلأن أكون فى جوار نبى أحب الى من أن أكون فى جوار أبى . وتوفى رحمه الله تعالى يوم الاحد لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين، عن سبع وسبعين سنة كعمر أبيه رحمه الله تعالى

وأما القطيعى الراوى عنه . فقال الحافظ أبو عبد الله الذهبى عنه : هو المحدث العالم المفيد الصدوق مسند بغداد أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ـ واسم حمدان ـ أحمد بن مالك بن شبيب بن عبد الله البغداد المالكى نسباً الحنبلى منهباً، سكن قطيعة الدقيق فنسب اليها.

ولد فى المحرم سنة أربع وسبعين ومائتين ، وسمع وهو مميز باعتناء أبيه من محمد بن يونس الكديمى ، وابراهيم الحربى ، واسحاق بن الحسن الحربى ، وبشر ابن موسى الاسدى ، وعبد الله بن الامام أحمد ، وادريس الحداد ، وأبى يعلى الموصلى ، وجماعة . وارتحل الى البصرة والكوفة والموصل وواسط ،وكتب وجمع مع الصدق والدين والخير والسنة ،

حدث عنه الحاكم فأكثر، والدارقطنى ، وابن شاهين ، وابن رزقويه ،وابن أبى الفوارس ، والقاضى الباقلانى ، وأبو بكر البرقانى ، وأبو نعيم الاصبهانى، وأبو على ابن المذهب ، وخلق . آخرهم موتا أبو محمد الجوهرى ، بقى الى سنة أربع وخمسين

وأربعمائة ، وكان مكثراً عن ابن الامام أحمد ، سمع منه المسند والزهد والفضائل والتاريخ والمسائل . قال محمد بن الحسين بن بكير : سمعت القطيعي يقول : كان عبد الله بن أحمد يجيئنا فيقرأ عليه عم أبي أبو عبد الله بن الجصاص ، فيقعدني عبد الله في حجره ، حتى يقال له : يؤلمك فيقول : إني أحبه . وقال أبو عبد الرحمن السلمي : سألت الدارقطني عن القطيعي فقال : ثقة زاهد قديم ، سمعت أنه مجاب الدعوة . وقال البرقاني : لينتُه عند أبي عبد الله الحاكم فانكر عليّ ، وحسّن حاله وقال: كان شيخي . وقال الحاكم أيضا : هو ثقة مأمون . وقال الخطيب البغدادي : لم نر أحدا ترك الاحتجاج به [1]

قلت : توفي رحمه الله تعالى لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة ببغداد . وقد اجتمع في عصره أربعة كل منهم أحمد بن جعفر بن حمدان : هو رحمه الله تعالى ، والثاني أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري ، يروي عن عبد الله بن محمد سنان ، روى عنه علي بن القاسم بن شاذان الرازي وغيره ، والثالث أحمد بن جعفر بن حمدان بن عيسى بن زريق أبو بكر السقطي البصري ، حدث عن عبد الله بن أحمد الدورقي وعن أبو نعيم الاصبهاني . والرابع أحمد بن جعفر بن حمدان الطرسوسي ، يروي عن عبد الله بن جابر الطرسوسي وغيره ، حدث عنه عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي وغيره ، ذكره الحافظ أبو القاسم بن

---

(١) قال ابن الصلاح في علوم الحديث نقلا عن ابن الفرات : خرف في آخر عمره حتى كان لايعرف شيئا مما يقرأ عليه . وأيد ذلك ابن حجر في اللسان ورد على الذهبي . قال الذهبي: هو صدوق في نفسه مقبول تغير قليلا . وقال ابن ابي الفوارس : لم يكن في الحديث بذاك، له في بعض مسند احمد اصول فيها نظر . وقال البرقاني : غرقت قطعة من كتبه فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لاجل ذلك ، والا فهو ثقة . قال الذهبي : الظاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بمتقن، وكذلك شيخه ابن مالك (القطيعي) ومن ثم وقع في المسند أشياء غير محكمة المتن ولا الاسناد والله أعلم .

عساكر فى تاريخ دمشق .

وأما الراوى عن القطيعى وهو ابن المذهب ، فقال الحافظ الذهبى : هو المحدث العالم الواعظ المعمر أبو على الحسن بن على بن محمد بن على بن أحمد بن وهب بن شبل بن فروة التميمى البغدادى ابن المذهب ، ولد سنة خمس وخمسين ، وسمع المسند وهو ابن عشر من القطيعى ، وسمع منه عدة أجزاء عالية ، ومن محمد بن المظفر ، وعلى بن لؤلؤ الوراق ، وأبى محمد بن ماسى ، وأبى بكر الوراق ، وأبى بكر ابن شاذان ، وابن شاهين ، والدارقطنى ، وعدة . وطلب بنفسه وكتب وتنبه وكان عنده الزهد أيضا للامام أحمد عن القطيعى ، وروى فضائل الصحابة أيضا لأحمد وزياداته . وغيره أتقن منه وأعرف وأمثل . روى عنه أبو بكر الخطيب كثيراً ، وأبو الفضل بن خيرون . وابن ماكولا الأمير ، وأبو الحسين بن الطيورى ، وابن الحصين ، وغيرهم . قال الخطيب : كان يروى عن القطيعى المسند بأسره ، وكان سماعه صحيحا إلا فى أجزاء منه فانه الحق اسمه . قال : وكان يروى الزهد ولم يكن به أصل ، انما النسخة بخطه ، وليس محل الحجة ، قال الذهبى عقيب هذا : لكنه فى نفسه صدوق ماهو بمتهم . ثم قال الخطيب: وحدث بحديث عن القطيعى عن أبى شعيب الحرانى ما كان عنده . قال الذهبى : لعله وهم . قال الخطيب : وكان يسألنى عن أسماء جماعة فيلحق فى أسمائهم أنسابهم موصولة فأنهاه فلا ينتهى . قال الذهبى : هذا ترخيص لايسوغ . وقال ابن نقطة : ليت الخطيب نبه فى أى مسند تلك الاجزاء التى استثنى ، ولو فعل ذلك لأفاد . قال: وقد ذكرنا ان مسندى فضالة ابن عبيد ، وعوف بن مالك لم يكونا فى نسخة ابن المذهب ، وكذلك أحاديث من مسند جابر سقطت ، وقد رواها الحرانى عن القطيعى ثم قال : ولو كان ممن يلحق اسمه لالحق ما ذكرناه أيضاً قال : والعجب من الخطيب يرد قوله فعله فقد روى

عنه من الزهد فى مصنفاته

قلت : وقد وجد بخط الحافظ المزى رحمه الله تعالى ، أن ابن المذهب فاته على القطيعى من المسند حديث فضالة بن عبيد ، وعوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنهما ، وهما من مسند الشاميين رضى الله عنهم. قال: فان ذلك ليس عند ابن المذهب . وقال الحافظ الذهبى : قال أبو الفضل بن خيرون ـ وناهيك به فضلا وعلما ـ سمعت من ابن المذهب جميع ما عنده . وقال : توفى فى تاسع عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

وأما ابن الحصين رحمه الله تعالى ، فقال الحافظ الذهبى : هو الصدر العالم الكبير المرتضى مسند العراق ، أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيبانى البغدادى الكاتب ، خال الوزير العادل عون الدين ابن هبيرة . قال : ولدت فى رابع ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة ، وسمع المسند كاملا من ابن المذهب فى أواخر سنة ست وسبع وثلاثين وأربعمائة[1] وسمع منه أيضاً الغيلانيات وهى أحد عشر جزءاً ، ومن أبى محمد الحسين ابن المقتدر ، وأبى القاسم التنوخى ، وأبى الطيب الطبرى ، وآخرين ، وأملا مجالس بانتقاء بن ناصر له ، قرأ عليه المسند وسمعه منه حفاظ العصر وأئمته ، منهم أبو الفضل ابن ناصر قرأه عليه مراراً ، وأبو طاهر السلفى ، وأبو العلاء الهمدانى ، وأبو القاسم ابن عساكر ، وأخوه الصائن ، وأبو موسى المدينى ، وقاضى القضاة أبو الحسن بن الدامغانى ، وقاضى القضاة أبو سعيد بن أبى عصرون والامام أبى الفرج بن الجوزى ، وشيخ الشيوخ أبو أحمد بن سكينة ، وعبد الله بن أبى المجد الحربى ، وأبو العباس المندائى[2] ولاحق بن حيدرة ، والحسين بن أبى نصر بن الفارض وعمر بن جريرة

---

(١) هكذا بالاصل ، فيكون سمعه وعمره أربع سنوات أوخمس !! (٢) بهمزة ممدودة ويقال المائدائى قال الذهبى : قوم من العجم تأخر اسلامهم وهو بالعربى الباقى

ومبارك بن مختار ، والقاضي عبيد الله بن محمد الساوى ، وأبو محمد بن الخشاب النحوى ، وأبو محمد بن شدقيني ، وعلى بن محمد الحوى الواعظ ، وعبد الله بن أحمد السمرى ، وأبو على حنبل بن عبد الله الرصافى ، وروى عنه خلق منهم أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال أبو سعد السمعانى : ثقة دين صحيح السماع واسع الرواية ، تفرد ، وازدحموا عليه ، وممن أخذ عنه معمر بن الفاخر ، وابن عساكر وعدة ، وكانوا يصفونه بالسداد والامانة والخيرية ، وقال ابن الجوزى : كان ثقة . ومات فى رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائه ، ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من بشر الحافى رحمهما الله تعالى .

وأما حنبل رحمه الله تعالى : فهو المسند المعمر الصالح الخير مسند العراق ، أبو على حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الواسطى البغدادى الرصافى المكبر[1] ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، ولما ولد بادر والده الى شيخ الاسلام عبد القادر الكيلانى فأعلمه أنه ولد لهولد ذكر ، فقال له : سم ابنك حنبلا ، وأسمعه المسند ، فانه يعمر ويحتاج اليه . قال الذهبى : فكانت هذه من كرامات الشيخ رحمه الله تعالى . فسمّعه أبوه وعمُّه اثنتا عشرة سنة جميع المسند من ابن الحُصين بقراءة نحوى (عصره) أبى محمد بن الخشاب ، فى شهر رجب وشعبان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، قراءة بليغة محررة ، ماحفظ عليه فيها لحنة ، وكان والده عبداً صالحاً قد وقف نفسه على السعى فى مصالح المسلمين ، والمشى فى حوائجهم ، ويحرّض على تجهيز موتى الطرق ، ويعين الملهوف ، ثم قال : قال الحافظ المجوّد أبو الطاهر بن الأنماطى فيما قرأت بخطه : تتبعت سماع حنبل للمسند من عدة نسخ ، وأثبات ، وخطوط أئمة أثبات ، الى أن شاهدت بها أصول سماعه لجميع المسند ، سوى أجزاء من

---

(١) بجامع المهدى بالرصافة كما ذكره ابن نقطة فى الاستدراك

أول مسند ابن عباس شاهدت بها نقل سماعه بخط من يوثق به . وسمعت منه جميع المسند ببغداد فى نيف وعشرين مجلساً ، ثم أخذت أرغبه فى السفر الى الشام ، وقلت له : يحصل لك من الدنيا شئ ، وتقبل عليك وجوه الناس ، فقال : دعنى ، فوالله ما أسافر من أجلهم ، ولا لما يحصل منهم ، إنما أسافر خدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أروى أحاديثه فى بلد لا تروى . قال : ولما علم الله تعالى نيته الصالحة ، أقبل بوجوه الناس عليه ، وحرك الهمم للسماع عليه ، فاجتمع عليه جماعة ما اجتمعوا بمجلس بدمشق [1] قلت : (وذلك) فى مجالس آخرها فى صفر سنة ثلاث وستمائة . قال : فحدث بالمسند بالبادرية ، وبالجامع المظفرى أخرى ، وازدحم عليه الخلق ، وسمع منه السلطان الملك المعظم وأقاربه ، وأبو عمر الزاهد ، وسائر المقادسة ، وحدث عند الكبار بالمسند ، كالشيخ الفقيه [2] ببعلبك ، وقاضى الحنفية شمس الدين عبد الله بن عطاء ، والشيخ تقى الدين بن أبى اليسر ، والشيخ شمس الدين بن قدامة ، والشيخ شمس الدين أبى الغنائم بن غلان ، والشيخ أبى العباس بن شيبان ، والشيخ فخر الدين بن البخارى ، والمرأة الصالحة زينب بنت مكى .

وأما من حدث عنه ببعض المسند فعدد كثير : كالكمال عبد الرحيم بن عبد الملك ، وأبى بكر بن محمد الهروى ، وابن البخارى ، وابن خليل ، وابن الديبقى ، وخطيب مراد ، والشيخ الضياء ، وأبى على البكرى ، ويعقوب بن المعتمد ، وعبد الوهاب بن محمد .

---

(١) قال أبو شامة فى ذيل الروضتين ما معناه : انه ما كان يتمالك بدمشق عن الاكثار من الاكل فى الضيافات فتعتريه تخمة غالباً فلا يتهنأ اه وقال الذهبى فى العبر : كان دلالا فى الاملاك ، وسمع المسند فى نيف وعشرين مجلسا ، وما تهنأ بالذهب الذى ناله وقت سماعهم عليه بدمشق حيث مات بعد عوده الى بغداد اه ومثله فى الشذرات

(٢) كذا بالاصل

ورجع الى وطنه ، فمر على حلب ، فحدث بالمسند بها ، ثم بالموصل ، فحدّث بالمسند بها أيضاً ، و بإربل ، ودخل الى بغداد بخير كثير ، فتوفى بالرصافة فى نصف المحرم سنة أربع وستمائة ، عن نحو ثلاث وتسعين سنة رحمه الله تعالى .

وأما ابن البخارى رحمه الله تعالى : فهو الشيخ الامام العالم المحدث الفقيه الصالح الثقة الأمين فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدى المقدسى الحنبلى ، الشهير بابن البخارى لأن أباه شمس الدين أحمد توجه الى بخارى وتفقه بها ، وُلد الشيخ فخر الدين فى آخر يوم من سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وأجازه فى سنة ست وتسعين خلق ، وكتبوا له بالاجازة من خراسان ، وفارس ، وأصبهان ، و بغداد ، ومصر ، والشام ، وغير ذلك . ذكره شيخنا الحافظ تقى الدين أبو المعالى محمد بن رافع السلامى فى ذيله على تاريخ بغداد ، ومن خطه نقلت ، فقال :

أبو الحسن بن أبى العباس الصالحى الملقب فخر الدين بن شمس الدين الحنبلى المعروف بابن البخارى ، سمع من أبى حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وحنبل بن عبد الله الرصافى ، وزيد بن الحسن الكندى ، والخضر بن كامل بن سالم بن سبيع وأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء ، والقاضى أبى القاسم عبد الصمد بن محمد ابن الحرستانى ، وداود بن أحمد بن ملاعب ، وأبو الفتوح محمد بن على بن الجلاجلى ، ومحمد بن عمرون البكرى ، وأبى المحاسن محمد بن كامل بن أسد التنوخى ، وأبى الحرم مكى بن ريان الماكسينى ، وعبد المجيد بن زهير الحربى ، وأبى المعالى محمد بن وهب ابن الزنف ، وأبى الحسين غالب بن عبد الخالق الحنفى ، وأبى مسعود عبد الجليل ابن مندوية الأجهانى ، وأبى العباس هبة الله بن أحمد الكفنى ، وأبى المعالى أسعد وأبى محمد عبد الوهاب بن المنجا التنوخى ، وأبى القاسم ، ومن أحمد بن عبد الله

العطار ، وأبي الفضل احمد بن محمد بن سيدهم ، وأبي محمد هبة الله بن الخضر بن طاوس ، وأبي المجد محمد بن الحسين القزويني ، وأبي عمر محمد ، وأبي محمد عبد الله ابني احمد بن قدامة ، وست الكتبة نعمة بنت الطراح ، وأم الفضل زينب بنت ابراهيم القيسية .

وببغداد من أبي الفضل عبد السلام بن عبد الله الداهري ، وأبي حفص عمر بن كرم الدينوري ، وغيرهم .

وببيت المقدس من الحسن بن أحمد الأوقي ، وعمر بن بدر بن سعيد الموصلي

وبمصر من أبي البركات عبد القوي بن الجباب ، والحسين بن يحيى بن أبي الرواد .

وبالقاهرة من مرتضى بن العفيف .

وبالاسكندرية من ظافر بن طاهر بن شحم ، وجعفر بن علي الهمداني ، والحسين ابن يوسف الشاطبي ، وعبد الوهاب بن رواج ، وعبد الرحمن بن مكي سبط سلفي .

وبحلب من يوسف بن خليل ، وعمر بن سعيد بن محش . وأجازله من أصبهان أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان ، وأبو جعفر محمد بن احمد الصيدلاني ، وغيرهما .

ومن بغداد أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ويوسف بن المبارك الخفاف وهبة الله بن السبط ، وعبد الله بن دَهبل بن كارةَ ، والمبارك بن المعطوش ، وضياء بن الخُرَيْف[1] ، وعبد الرحمن بن أبي ياسر من ملاح الشط في آخرين .

ومن دمشق بركات الخشوعي ، وحدث ، سمع منه الحفاظ سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، سمع عليه الحافظ رشيد الدين علي بن يحيى العطار ، وسمع منه المنذري عبد العظيم ، والقاضي بدر الدين بن جماعة ، وأبو محمد الحارثي ، وأبو الحجاج المزي ،

(١) بالضم ممن روى عن قاضي المرستان . مشتبه الذهبي .

وأبو محمد الحلبي ، والبرزالي ، وأبو الحسن بن علي بن العطار ، والشيخ تقي الدين بن تيمية ، وأبو الحسن علي بن حسن الاموري ، وصالح بن مختار الاسنوي ، وأبو محمد عبد العزيز البغدادي ، وأبي ، وعمر نصر الله ، وابني عمي وهب وهمام ابني منبه ، وابن عمي الآخر شافع بن محمد ، وأبو الفضل عبد الاحد بن سعد الله بن نجيح الحراني ، وأبو اسحاق ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق الحنفي ، وعبد الكريم ابن عبد النور الحلبي ، واحمد بن يعقوب بن احمد الصابوني ، ووالده ، وقاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة ، والقاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر بن النقيب ، قال : فذكره الفرضي في معجمه ، ونقلته من خطه .

قال : نزيل سفح قاسيون : كان شيخا عالما ، فقيها زاهداً ، عابدا مسنداً ، مكثرا وقوراً ، صبوراً على قراءة الحديث ، مكرماً للطلبة ، ملازماً لبيته ، مواظبا على العبادة ، وكان من بيت العلم والحديث ، والرواية والتحديث ، وكان مسند عصره ، ورحلة الدنيا في زمانه ، قد ألحق الاصاغر بالا كابر ، والاحفاد بالاجداد ، قد حدث نحواً من ستين سنة ، وتفرد بالرواية عن شيوخ كثيرة ، سماعا واجازة انتهى أي كلام الفرضي . ثم قال شيخنا ابن رافع : وخرج له الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهر معجما ، وحدث به مراراً ، وحفظ المقنع ، وعرضه على مصنفه الشيخ موفق الدين بن قدامة سنة ست عشرة وستمائة ، وتفقه واشتغل ، وكان فاضلا صالحا كامل العقل ، متبين الديانة ، مكرما لاهل الحديث ، يحفظ كثيراً من الاحاديث والنوادر ، والملح والظرف ، وتفرد بأ كثر مسموعاته ، واجازاته ، وهو آخر من حدث عن ابن طبرزد بالسماع . انتهى ما نقلته من خط شيخنا ابن رافع .

قلت : وقد قرئ عليه المسند مرات ، آخرها في سنة تسع وثمانية وستمائة . سمعه منه جماعات ، بقراءة الامام كمال الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن الشريشي . منهم شيختنا

أم محمد ست العرب بنت محمد ـ ابنة حاضرة في الرابعة ـ . وآخرهم شيخنا صلاح الدين محمد بن أحمد المذكور ، وسمع منه غير ذلك جميع مشيخته التي خرجها الظاهري ، وكتاب الشمائل للترمذي ، وسمع منه غير ذلك . ولا زال يحدث حتى توفي يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين وسبعمائة بجبل قاسيون ، ودفن من يومه بسفحه بظاهر دمشق عند قبر والده رحمهما الله تعالى .

وأما شيخنا صلاح الدين رحمه الله تعالى : فهو الشيخ الصالح ، الصدوق الدين الخير المسند ، رحلة الآفاق ، ومسند الدنيا على الاطلاق ، أبو عبد الله ـ ويقال أبو عمر ـ محمد بن الشيخ العالم الصالح الأصيل تقي الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ العالم عز الدين أبي اسحاق ابراهيم بن الشيخ الجليل الصالح شرف الدين أبي محمد عبد الله بن شيخ الاسلام أبي عمر محمد بن احمد بن قدامة بن نصر الله المقدسي الحنبلي فانه ولد في سنة ثلاث وثمانية وستمائة ـ وربما كتب سنة أربع وهو غلط ـ واعتنى به من الصغر ، فاسمعوه الكثير من الشيخ فخر الدين بن البخاري ، وسمع أيضا من الشيخ تقي الدين ابراهيم بن فضل الواسطي ، وأخيه شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي ، والشيخ تقي الدين أحمد بن مؤمن الصوري وعيسى بن أبي محمد المغاري ، والعز اسماعيل بن الفراء ، وغيرهم . وخرج له الشيخ صدر الدين سليمان الياسوفي ، مشيخة عن شيوخ السماع قرأتها عليه . وأجاز له النجم أبو الفتح يوسف بن المجاور ، وعبد الرحمن بن الزين ، وزينب بنت مكي ، وزينب بنت العلم ، وغيرهم . وحدث بأكثر مسموعاته ، وكان رحمه الله عبداً خاشعاً ناسكا من بيت الرواية والعلم والصلاح ، حدث هو وأخوه وأبوه وجده وجد أبيه وجد جده رحمهم الله تعالى . سريع الدمعة اذا قرئ عليه الحديث ، حسن الاصغاء الى السماع أم بمدرسة أبي جده أبي عمر بالسفح أكثر من ستين سنة ، وأسمع الحديث نحو

خمسين سنة ، سمع منه الأئمة والحفاظ وغيرهم . صحبته وترددت اليه من سنة سبعين وسبعمائة ، أسمع عليه الحديث ، فلم أترك شيئا من مسموعاته فيما علمت الا قرأته أو سمعته عليه ، وقرأت عليه أيضا كثيراً من مروياته بالاجازة ، وانتقيت عليه أحاديث من المعجم الكبير للطبرانى فقرأتها عليه ، وكان أولا عسراً فى الاسماع ، ثم إنه صار متصديا للاسماع ليلا ونهاراً ، لايرد من يقصده للسماع فى وقت من الاوقات ومتع بسمعه و بصره وعقله الى أن توفى : أخذت عنه المسند كاملا بقرآئى وقراءة غيرى فى نحو سبع سنين . وسببه أن نسخة أصل سماعه كانت بخط الحافظ الضياء رحمه الله تعالى ، فوجد بعضها ، وكان شيخنا الحافظ الكبير شمس الدين أبو بكر ابن المحب يحرضنا على سماع المسند منه ويقول : لاتشكوا فى انه سمعه كاملا على ابن البخارى ، فبادروا الى سماعه كاملا . فكنا نقرؤه من نسخة وقف البادرائية لوضوحها، وكان بعض المحدثين قد احتاط عليها، ولا يعطى منها شيئا الا بعد تعب كثير فطالت المدة لذلك . وسمعه أيضا كاملا الشيخ صدر الدين سليمان الياسوفى ، والشيخ بدر الدين محمد بن مكتوم . والشيخ شهاب الدين أحمد بن شيخنا عماد الدين بن الحسبانى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ علاء الدين حجى ، والمحدث شمس الدين محمد بن محمود بن اسحاق الحلبى ، والشيخ الامام ناصر الدين محمد بن عشائر الحلبى ، والشيخ جمال الدين محمد بن ظهيرة المكى ، وصاحبنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلوى الاندلسى . والفقيه الفاضل شمس الدين محمد بن عثمان بن سعد بن السقا المالكى وغيرهم .

وسمعه بعضه عليه جماعة كثيرون ، ولم يظهر سماعه بالمجلد الثانى من مسند أبى هريرة ، ولا بمسند عبد الله بن عمرو بن العاص ، وفى آخره مسند أبى رمثة نحو ثلاثة أوراق ، ولا بمسند الكوفيين ، ومسند ابن مسعود ، ومسند ابن عمر ، ومسند

الشاميين ، ومسند المكيين ، والمدنيين ، لعدم وقوفنا على ذلك من نسخة الحافظ الضياء فكنا نقرأ عليه ذلك أجازة ، إن لم يكن سماعا . فظهر قبل موته مجلدان من ذلك بخط الحافظ الضياء ، وفيها أصل سماعه . فقال لنا الحافظ بن المحب : ألم أقل لكم إنه سمع جميع المسند . ثم بعد وفاة الشيخ صلاح الدين ظهر تتمة المسند بخط الحافظ الضياء ، وظهر سماعه ، فسر طلبة الحديث بذلك . فقلنا لشيخنا الحافظ أبي بكر بن المحب : هل فى الاخبار أن يقول أجازة إن لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه ؟ فقال : لا يحتاج . هكذا وقع فى سنن ابن ماجه لأبى زرعة طاهر بن الحافظ أبى طاهر محمد المقدسى ، فأفتى المعتبرون من الحفاظ إنه لا يحتاج . ومن العجب ان مثل هذا الشيخ يروى مثل المسند الجليل الذى لم يكن على وجه الأرض حديث أعلى منه ، ولم يكن فى همة حكام الزمان ولا رؤسائهم أن يجمعوا على إسماعه جماعة من الشباب والصبيان والصغار لينتفع الناس به كما انتفع من قبلهم بمن مضى حتى وصل الينا بهذا العلو ، ولكن قصرت الهمم ، وتغيرت الاحوال : وقرب الزمان ، فلذلك لا أعلم بوجه الارض من يروى هذا المسند العظيم ، عن هذا الشيخ الجليل غيرى ، فلا حولا ولا قوة إلا بالله .

وإنى إن سموت ببعض علم   وإن قالوا فلانا حاز فضلا
وإن عليت إسنادا فقولوا   لعمر أبيك ما نسب المعلى

توفى شيخنا صلاح الدين الامام المذكور يوم السبت رابع عشر شوال سنة ثمان وسبعمائة بمنزله ، بدير الحنابلة بالسفح ، ودفن يوم الأحد بروضة جده الشيخ أبى عمر من سفح قاسيون ، ونزل الحديث بموته درجة ، ومن طرف الحديث ، وظرف أهل التحديث ، ما ذكرته فى كتابى (البدايه فى علوم الرواية) فى نوع السابق واللاحق ، ان الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، روى عن ابن البخارى ،

وذكره فى معجم شيوخه ، وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة . وروى عن ابن البخارى شيخنا صلاح الدين المذكور ، وتوفى سنة ثمانية وسبعمائة ، وبين وفاتيهما مائة وأربع وعشرون سنة [1] وأنشد المصنف رحمه الله تعالى لنفسه فى التاريخ المذكور :

حديث النبى المصطفى خير مسند — وسنته الغراء أرفع مسند

فطوبى لمن أضحى الحديث شعاره — وبشرى لمن أمسى بالاخيار يقتدى

ويافوز من بات النبى سميره — ومن نوره فى ظلمة الجهل يهتدى

ويا سعد من كان الصحابة حوله — يروح عليهم بالحديث ويغتدى

وإن كتاب المسند البحر الرضى — فتى حنبل الدين آيةُ مُسند

حوى من حديث المصطفى كل جوهر — وجمّع فيه كل در منضد

فما من صحيح كالبخارى جامعا — ولا مسند يلفى كمسند أحمد

امام هدى الناس أفضل مقتدى — سديد كبير الخلائق مُرشد

هو الصابر الأواه فى محن دَهَت — له المنة العظمى على كل مهتدى

ويكفيه مدحُ الشافعى وثناؤه — فسبحان من قد خصّهُ بالتفرد

لقد طاف فى الاقطار شرقا ومغربا — وجَابَ الفيافى فدفداً بعد فدفد

---

(١) ومن لطائف هذه الاسنادان رجاله من شيخ ابن الجزرى الى الامام احمد كلهم من الحنابلة وكلهم من لمعمرين وكانت أعمارهم تتراوح بين سبع سنين وست عشرة سنة عند وفاة شيوخهم فان الصلاح كان ابن سبع عند وفاة شيخه ابن البخارى وهو كان ابن تسع عند وفاة شيخه حنبل ، وهو كان ابن اربع عشرة حين مات شيخه ابن الحصين ، وهو كان ابن اثنى عشرة سنة وقت موت شيخه ابن المذهب ، وهو كان ابن ثلاث عشرة سنة لما توفى شيخه القطيعى ، وهو كان ابن ست عشر سنة حين وفاة شيخه عبد الله بن أحمد ، وهذا سن كل منهم دون ذلك عند سماعهم المسند على شيوخهم ، لاسيما ابن المذهب فان سماعه على شيخه القطيعى كان قبل ان يخرف كما قاله ابن حجر فى اللسان عن شيخه العراقى ، لكن سبط ابن العجمى يروى عنه فى الاغتباط نفى الاختلاط عن القطيعى رأسا فليحرر

فأشياخه فيه زُهاء ثلاثة ۔مئين سوى ما لابنه فيه مُسند
ونحو ثمانٍ من مئين صحابةً حواه كما حققت هذا بمسند
فأبرزت هذا البحر من سبع مائةٍ ألوفا أحاديثا بغير تأوُّد
فجاء إماما حجة يقتدى به اذا اختلفوا فى سنة فبه اقتدى
وأعلا حديث فى الزمان مصحح بعدلٍ رضيً عن مسند بعد مسند
وإنى بحول الله أرويه عالياً تماماً وفى الدنيا بذاك تفردى
سماعاً لبعض ثم بعض قراءةً على شيخى الخير الصلاح محمد
عن ابن البخارى عن روايةِ حنبل فعن هبة الله الرئيس المسود
عن الحسن بن المذهب اقل عن أحمد بن حمدان عن حبر امام مسدد
وذلك عبد الله نجل ابن حنبل وذا عن أبيه شيخ الاسلام أحمد
فبينى وبين الشيخ سبعة أنفس عدول اذا مارمتهم بتعدد
أجزت لكل السامعين وقارئ رواية ماأروى بغير تردد
ومالى من نظم ونثر وكلما جمعت وما صنفت فى كل مقصد
فياقارئاً هذا الكتاب وسامعاً ألا فاشكر الرحمن ربك واحمد
لتوفيقه ان كان فى يوم ختمه بذا الحرم الزاكى الشريف الممجد
وحادى عشر الشهر ليلة مولد النـ ـبى فأسعد يوم عيد ومولد
عليه صلاة الله ثم سلامه وآلٍ له والصحب أفضل من هُدى
إلهى ياالله ياخير راحم وأعظم مأمول وأكرم مسعد
أنلنا من الغفران والعفو سؤلنا وبالخير فاختم ياإلهى وسيدى
وأبق لنا السلطان الاشرف[1] واحفظاً وسخر له ملك البلاد وخلد

(١) هو السلطان الملك الاشرف برسباى فاتح قبرص وصاحب الاوقاف الجليلة .

ووصه الخيرات وأنصر جيوشه وهنئه بالملك الشريف وأيد
وأصلح ولاة المسلمين جميعهم ووفقهم سبل الرشاد وسدد
إلهى وارحم كل من هو حاضر ومن غاب أيضافاعف (عنه) وأسعد
وما كان من حاجاتنا فاقضه لنا وحطنا وجد وانصر وسلم وأيد
وقد قاله العبد الفقير محمد فتى الجزرى السائل العفو فى غد

(تم المصعد الأحمد) بحمد الله وعونه، وتوفيقه، على يد معلقه لنفسه الفقير الى الله تعالى العلى، عبد المنعم بن على بن مفلح الحنبلى، عفا الله عنهم بمنه وكرمه فى الرابع والعشرين من ذى القعدة الحرام من شهور سنة خمس وتسعين وثمان مائة أحسن الله تقضيها فى خير وعافية بمحمد وآله، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما.

ثم فى آخره مانصه ·

عن خط المصنف ماصورته : الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى

وبعد فقد قرأ على الشيخ الامام العالم المحدث، المخرج المفيد، تقى الدين، شرف المحدثين، أوحد الناقلين، أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمى المكى نفع الله بفوائده، جميع مسند الامام المعظم المبجل، أزهد الأئمة، أبى عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضى عنه. وسمعه لقراءته جم غفير، وخلق كثير، منهم أولاده أبو بكر وعمر وأم هانئ وأم البنين، وحضر ابنه عثمان من أول حديث حذيفة بن اليمان الى آخر مسند الأنصار، وجميع مسند أنس بن مالك الانصارى، وجميع مسند أبى هريرة، ومسند عبد الله بن مسعود، ومسند عبد الله ابن عمر، ومسند بنى هاشم، ومسند ابن عباس، ومسند البصريين فى آخر الثانية

حسبما ضبطه أبوه له ، وأخبرني به ، صح في مجالس آخرها يوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وثماني مئة بالمسجد الحرام ، وقد أجزت لهم رواية ذلك عني وجميع مايجوز لي روايته بشرطه ، وكذلك لمن سمعه معهم ، أو بعضه ، أو حضره أو بعضه ، ويتلفظ بذلك اجازة مُعيّن لمعيّن .

صورة خطه

قاله وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن الجزري عفا الله عنهم حامداً ومصلياً في التاريخ المذكور بالمسجد الحرام وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وسمع أيضاً هو وأولاده المذكورون جميع هذا الجزء المسمى (بالمصعد الاحمد في ختم مسند أحمد) بقراءته ، وجميع القصيدة الدالية التي هي من نظمي بقراءة شهاب الدين يوسف بن الحسين الحصكفي المقرئ بالحرم الشريف ، وصح ذلك في التاريخ المذكور بالحرم الشريف ، وأجزتهم أجمعين ، كتبه محمد الجزري لطف الله به ، انتهى صورة خط الحافظ العلامة ابن الجزري ه

﴿ تحت الطبع ﴾

مناقب الإمام أحمد بن حنبل

للحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى

وهو من نفائس المؤلفات العربية التي تسودنا نشرها بين الناطقين بالضاد لا نريد إلا خدمة العلم الصحيح واحياء ماترك لنا السلف الصالح من ائمة الدين وحملة الشريعة والمبرزين فى المعارف الاسلامية والتنويه بكنوزهم الفاخرة

فبعد أن طبعنا جملة صالحة من مؤلفات الامام الجليل ابن الجوزى عثرنا فى بعض سفراتنا بين ربوع فلسطين على مؤلف له جليل هو كالدرة فى عقد مؤلفاته القيمة فبذلنا له جهد المال والزمن حتى يسر الله بالحصول عليه فبادرنا لتقديمه للطبع مع العناية بالتصحيح وجودة الورق وستبلغ صفحاته ٥٠٠ وجعلنا ثمنه ١٢ قرش ورق أصفر نباتى و١٥ قرش ورق أبيض ناعم